

2018

تقرير

النزاع
ما بين ككلة والزنتان

MOOMKENORG
FOR AWARENESS & MEDIA

UNDP

تقرير حول النزاع
ما بين ككلة والزنتان

الأسباب والتداعيات ومستقبل المصالحة

يونيو 2018

إعداد:

فريق برنامج بناء السلام بمنظمة ممكن للتوعية والإعلام





تقرير حول النزاع ما بين ككلة والزنتان

الأسباب والآثار و مستقبل المصالحة

طبع هذا التقرير بواسطة منظمة ممكن للتوعية والإعلام

ضـمن مشروع تحليـل وفـضّ النـزاعات وبناء السّـلام

صدر العدد الأول في يونيو 2018

رقم اشهار المنظمة: 1834-2-2013

العنوان: شارع البرج - حي الأندلس - طرابلس ، ليبيا.

رقم الهاتف: 913023091 218+

البـــريد الالكتروني: info@moomken.org

الموقع الإلكتروني: www.moomken.org

ملاحظة: يرجى الإشارة إلى أن وجهات نظر طرفي النزاع لا تعبر عن وجهة نظر منظمة ممكن للتوعية والإعلام أو شركاؤها المساهمين في انجازه.

جميع الحقوق محفوظة لدى منظمة ممكن للتوعية والإعلام @ 2018

حول فريق العمل

- **محمد صالح تنتوش (الكاتب والمشرف العام على التقرير)**

منسق عام برنامج بناء السلام بمنظمة ممكن و باحث في الشأن الليبي ،يعمل في برامج بناء السلام كميسر جلسات تحليل النزاع مع أصحاب المصلحة وكمصمم ومحلل لنتائج إستبيانات المشاركة المجتمعية في تحليل النزاع و كتابة والإشراف على التقارير النهائية لتحليل حالات النزاعات المحلية.

- **مالك علي الكبير (مساعد باحث في إعداد التقرير)**

منسق ببرنامج بناء السلام بمنظمة ممكن مع خلفية و خبرة بمجال الصحافة والإعلام، عمله في برنامج بناء السلام يشمل تيسير جلسات تحليل النزاع مع أصحاب المصلحة وكتابة التقارير النهائية لتحليل حالات النزاع.

- **محمود عبدالحميد الزليطني (مساعد باحث في إعداد التقرير)**

منسق ببرنامج بناء السلام بمنظمة ممكن وباحث ومهتم بالشأن الليبي، يعمل ببرامج السلام كميسر جلسات تحليل النزاع و كاتب لتقارير تحليل حالات النزاع المحلية.

- **أحمد حسام باشا إمام (مساعد باحث في إعداد التقرير)**

متدرب ببرنامج بناء السلام بمنظمة ممكن، حيث يقوم بالعمل على اعداد البحوث الأولية وتجميع مصادر المعلومات حول مناطق النزاعات.

- **أحمد العريفي البيباص**

المدير التنفيذي والمؤسس لمنظمة ممكن والمشرف والمدير العام لبرامج بناء السلام بالمنظمة.

المحتويات

تمهيد	07
معلومات حول المنطقتين	08
أولاً: الزنتان	08
ثانياً: ككلة	10
أسباب النزاع	12
أهم محطات النزاع	13
نتائج النزاع	13
وجهات النظر الرسمية للطرفين	14
1. وجهة نظر ككلة	14
1.1 التفاصيل والمعلومات	14
2.1 محاولات التهدئة	15
3.1 الاتفاق وخطوات المصالحة	15
4.1 السؤال الرئيسي	16
5.1 آثار النزاع	16
6.1 مطالب القيادات بمدينة ككلة	16
2. وجهة نظر الزنتان	17
1.2 التفاصيل والمعلومات	17
مطالب القيادات بمدينة الزنتان	18

استبيان تحليل النزاع ما بين الطرفين (إشراك المجتمعات المحلية في تحليل النزاع)	19
أولاً: معلومات العينة	19
ثانياً: خصائص المشاركين	19
ثالثاً: بداية النزاع وآثاره	22
رابعاً: العلاقات مابين الطرفين وتصورات المشاركين حول طرف النزاع الآخر	25
خامساً: تصور المشاركين حول حل النزاع وتفائلهم بإمكانية إيجاد حلول عملية	29
سادساً: توجهات المشاركين فيما يتعلق بتطبيق العدالة	30
ملخص عام لتحليل النزاع	32
أولاً: : الخلاف السياسي	35
ثانياً: الإشكال الأمني	36
وسائل حل النزاع والفرص المتاحة لبناء السلام	37

تمهيد:

تعمل منظمة ممكن للتوعية والإعلام منذ سنة 2015 على برامج بناء السلام من خلال عدة مشاريع قامت بتنفيذها والتي كان من
تعمل منظمة ممكن للتوعية والإعلام منذ سنة 2015 على برامج بناء السلام من خلال عدة مشاريع قامت بتنفيذها والتي كان من
بينها مشروع تحليل النزاعات ما بين مناطق (زوارة- رقدالين)، (مصراتة- بني وليد)، (ورشفانة-الزاوية ،غريان-جنزور) بالإضافة إلى مشروع بناء السيناريوهات التحولية ما بين مناطق(زوارة- رقدالين)، وتسعى منظمة ممكن للإستمرار في مشاريع تحليل النزاع وتحديد فرص بناء السلام ما بين عدة مناطق أخرى من بينها منطقتي (ككلة-الزنتان)، حيث سبق وأن قامت المنظمة بتدريب قيادات شبابية في المنطقتين على الطرق العلمية لتحليل النزاعات بالإضافة إلى نشر استبيان إلكتروني لمعرفة وجهة نظر عامة أهل المنطقتين في أسباب النزاع و فرص بناء السلام، كما قامت المنظمة مؤخرا بزيارة للمنطقتين حيث اجتمعت مع القيادات المحلية بككلة بتاريخ 3 إبريل 2018 وبزيارات متعددة لمدينة الزنتان لمحاولة الوصل إلى اجتماع بالقيادات المحلية بمنطقة الزنتان خلال أشهر إبريل ، مايو، يونيو 2018، واستمعت المنظمة لوجهة نظر االقيادات المحلية بمدينة ككلة بشكل رسمي فيما لم تستطع جمع القيادات المحلية بمدينة الزنتان ؛ ولكنها عقدت اجتماعات مع أبرز القيادات المحلية بشكل منفرد ، حول أسباب النزاع و طرق الحل وفرص بناء السلام.

هذا التقرير عبارة عن تقرير شامل لحالة النزاع ما بين الطرفين حيث يشمل معلومات عامة للطرفين بالإضافة الى وجهة نظر القيادات المحلية بالمنطقتين حول أسباب النزاع ووسائل الوصول إلى سلام، كما أنه يحتوي على نتائج استبيان الكتروني قامت به المنظمة حيث استهدف المواطنين المنحدرين من مناطق ككلة والزنتان ، وفي ختام التقرير توجد بعض التوصيات حول آليات بناء السلام ما بين المنطقتين.

معلومات حول المنطقتين

الزنتان:

مدينة الزنتان أو كما يشار إليها قديما «إزناتن»، لا يوجد تاريخ محدد لنشأة المدينة إلا ان الرواية التاريخية الشائعة عن القرية الزراعية التي تقع شرق مدينة الزنتان والمعروفة بخرب بني واسين أو كما يقال في اللغة الدارجة « واشين » ، أيضا كان يطلق على الزنتان في السابق اسم « تاغرمين » ، تعزز النظرية القائلة بأن أهل هذه القرية هم من يشكلون الجزء الأصيل من سكان الزنتان(العنصر الامازيغي) ولكن بعد وفود القبائل العربية في عهد الفاطميين إلى ليبيا وانتشارها في كافة التراب الليبي نتج عنه امتزاج عرقي بين العنصر العربي والامازيغي وكان لزنتان النصيب الوافر من هذا الامتزاج حيث أصبح بنى ذويب هم العنصر البارز في المدينة.

معلومات جغرافية

تقع عند "54 ‘14 °12 شرقا "51 ‘55 °31 شمالا ،وترتفع على سطح البحر بمقدار 2336قدم .

الحدود الإدارية



التعداد السكاني

يقدر بحوالي 33 ألف نسمة [1].

التركيبة الاجتماعية

يمتثل النظام الاجتماعي في الزنتان إلى النظام القبلي الذي يتمثل في العشائر ثم القبائل ومن ثم البطون (لحمات) [2].
وتنقسم الزنتان إلى عشيرتين رئيسيتين وهما:

- عشيرة أولاد أبى الهول.
- عشيرة أولاد ذويب.

أما عشيرة أولاد أبو الهول فتضم خمسة قبائل رئيسية وهي (أولاد أبو الهول ، أولاد أبى قاسم ، الجروة، الغنائي ، الثياب).
وبالنسبة لعشيرة أولاد ذويب فتضم أربعة قبائل وهي (أولاد ذويب ، أولاد عيسى ، العميان ، أولاد خليفة).

نوع الاقتصاد

إن الطبيعة الجغرافية الوعرة الغالبة على المناطق الجبلية جعلت من الحياة الزراعية فيها شحيحة جدا وذات أثر طفيف على مستوى الاكتفاء الذاتي، الأمر الذي ينطبق على المجال الصناعي أيضا فنظرا لسياسات النظام السابق في تجفيف منابع رأس المال وتأميم جميع مشاريع القطاع الخاص مما ترتب على ذلك نشوء نظام اقتصادي ريعي شمل كافة التراب الليبي وبذلك فإن مدينة الزنتان لا تشكل استثناء من هذا الضرر ، ويخلص القول بأن مدينة الزنتان تعتمد نظام شبه ريعي أو نظام هجين يكمن في إنتاج محلي متواضع يستند إلى الاستيراد المستمر للسلع الغذائية بغيت تحقيق الاكتفاء.

القوات الموجودة بمدينة الزنتان :

- لجنة ال200
- قوة العمليات الخاصة
- كتيبة أبوبكر الصديق
- مديرية أمن الزنتان
- المجلس العسكري الزنتان
- المنطقة العسكرية الغربية –التابعة لقوات الجيش بالشرق الليبي

1. HTTP://WORLDPOPULATIONREVIEW.COM
2. سكان ليبيا –اوغستيني.

مدينة ككلة :

مدينة ليبية تتوسط جبل نفوسة تحدها مدينة القلعة غربا وسهل جفارة شمالا ومن الشرق مدينة الأصابعة ، من أبرز ما ورد في وصف أهمية هذه المدينة ما نقل عن المؤرخ الإيطالي اينريكو دي أوغستيني والذي أورد ما يلي :

«كانت ككلة في عهد الحكومة العثمانية قضاء ثم ناحية ، وكانت الاصابعة جزء لا يتجزأ منها وكانت تابعة لسنجق الجبل..» [3]

يتضح من هذا الطرح مدى أهمية ككلة على المستوى الإداري والسياسي في العهد العثماني الثاني كما اتسمت المدينة بطابع من الخصوصية – في ذات العهد- نظرا لشغرها حيزا في فلك المدن المناوئة للتمدد النفوذ العثماني في المنطقة.

معلومات جغرافية

تقع عند "32° 04'05.53 شمالاً "12° 41'39.38 شرقاً وترتفع مقدار 2563 قدما فوق مستوى سطح البحر.[4]

الحدود الإدارية [5]



3. سكان ليبيا –هنريكو دي اوغستيني.
4. Google earth.
5. Google map.

التعداد السكاني

وفقا لآ خر إحصاء قامت به الحكومة الليبية عام 2006 فقد بلغ التعداد السكاني لمدينة ككلة حوالي 10,350 نسمة.

التركيبة الاجتماعية

يتمثل النظام الاجتماعي في هذه المدينة في قبائل وبطون حيث تحوي ككلة ما يقارب ستة عشرقبيلة تقع تحت ائتلافين رئيسيين هما :

- أولاد عثمان او عشيرة أولاد عثمان والتي تضم عشر قبائل وهي (أولاد عمران، العبيات، أولاد عيسى، امزير، جارفت، السوادنة، أولاد عبد المولى، تكبال، القواليش، المعايفة).
- أولاد أبي زير والتي تضم ست قبائل وهي (أولاد أبي زيري، أولاد سعيد، الخزور، أولاد عمر،المزايدة،الجحيش).

نوع الاقتصاد

لا تختلف الحياة الاقتصادية في ككلة عنها في الزنتان سوى وجود القليل من الفروقات على مستوى المزارع وتربية المواشي، ولكن بصورة عامة يمكن اعتبار النظام الاقتصادي في مناطق الجبال عامة نظام ريعي قائم على الاستهلاك مع ندرة في الإنتاج.

القوات المتواجدة في المدينة

- كتيبة السد (فيما سبق).
- مديرية أمن ككلة.

6. سكان ليبيا –هنريكو دي اوغستيني.

أسباب النزاع :

لم تشهد مدينتي ككلة والزنتان نزاعا قبليا محتدما في الفصول السالفة من التاريخ الليبي وظلت العلاقة بين المدينتين محصورة في مشاكل اجتماعية بسيطة ، ولكن بعد معارك فجر ليبيا وما آلت إليه الأمور آنا ذاك من تحالفات واستقطابات اشتعل فتيل النزاع بين المدينتين وبحسب روايات بعض من سكان مدينة الزنتان فإن هذا النزاع كان نتيجة لما قامت به مدينة ككلة من خطوات في مناصرتها لحلف فجر ليبيا الأمر الذي استنكر من مواطني مدينة ككلة الذين أكدو عدم مشاركة المدينة في عملية فجرلييبا ، وإن كان هناك قيادات ترجع أصولها لمدينة ككلة كعبد الغني الككلي " غنيوة " ما هو إلا فعل فردي ولا يمثل المدينة ، وأن القوة التي كانت مرابطة في المدينة لم تشارك في أي معركة في عملية فجر ليبيا .

كانت فكرة طرد قوات الزنتان وخروجهم من الجبل فكرة قائمة ومقبولة عند الرأي العام في المدينة بل تحدث بعضهم إنها كانت مدعومة بحقائق خاصة وبعد الضغوطات التي مارسها قادة من مدينة جادو والتي كانت تقتضي بأن تسلمهم الزنتان قيادة المنطقة الغربية و"سيف الإسلام القذافي "على حد وصفهم، أما أهالي مدينة ككلة فكان لديهم رأي آخر بخصوص الخوض في الحرب ، ذلك بأنهم أكدوا أن مدن الجبل قد اجتمعت واتفقت على أن لا تدور الحروب في منطقة الجبل لأي سبب كان ، وتحدثو على أن هذا الاتفاق تم بحضور جميع قيادات الجبل الغربي دون استثناء لأحد.

ويتحدث أهالي وقيادات الزنتان عن وجود معلومات استخباراتية دقيقة لديهم تفيد بعزم قادة عملية فجر ليبيا نقل غرفة العمليات إلى مدينة ككلة واستعمال مدينة ككلة كجسر لعبور مدينة الزنتان، وقد طالب أهالي ككلة في مناسبات عدة إثبات هذه الادعاءات من طرف مدينة الزنتان في ظل استنكارهم الشديد لها.

ولازالت أسباب نشوب الحرب بين المدينتين مبهمة بالنسبة للقاطنين فيهما ، ومما تقدم يمكن الخلاص بأن الأسباب الذي دفعت بالمنطقتين إلى الصدام العسكري ماهي إلا تجاذبات سياسية أدت لتوريط المدنيتين ، ففي اللحظة التي أعلن فيها القيادي البارز "عبد الغني الككلي" في منطقة أبوسليم بالعاصمة طرابلس والذي يقود قوة تحت اسم "الأمن المركزي أبوسليم " ، انضمامه لصفوف قوات فجر ليبيا ومحاربته للقوات المحسوبة على مدينة الزنتان ، أصبح كل ككلي مستهدفا من قبل قوات الزنتان، والأمر سواء بالنسبة للمواطنين الذين تعود أصولهم لمدينة الزنتان فقد سجلت حوداث ابتزاز و اعتقال على الهوية خاصة بمدينة طرابلس و في المناطق التي تقع تحت نفوذ قوات عملية فجر ليبيا .

وبتطور الأحداث وانتقال الحرب لمنطقة "سهل جفارة" باتت قيادات الزنتان تستشعر الخطر وتراه يتهدد المدينة، وباقتراب قوات فجر ليبيا من محيط مدينة الزنتان وتمركزهم في مناطق مجاورة لمدينة ككلة ردت قوات الزنتان سريعا، وبدء اجتياحها للمدينة وفي فترة وجيزة لم تدم سوى خمسين يوما وبعد حرب ضروس استعملت فيها جميع أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة باتت مدينة ككلة بالكامل تحت قبضة الكتائب التابعة لمدينة لزنتان .

أهم محطات النزاع

- 2014/10/11 دخول قوات الزنتان إلى مشارف مدينة ككلة.
- 2014/11/01 قصف مدفعي على مدينة ككلة يسفر عن مقتل 13 شخص.
- 2014/11/24 دخول قوات الزنتان مدينة ككلة وسيطرتهم الكلية عليها.
- 2015/01/08 اعيان الاصابعة ينجحون في توقيع هدنة بين ككلة والزنتان.
- 2015/02/02 الإفراج عن 120 محتجز من المدينتين.
- 2016/01/20 بدء تنفيذ اتفاق فض النزاع ما بين ككلة والزنتان .
- 2016/08/20 مرفق البعثة الأممية لتحقيق الاستقرار يوافق على تدابير إعادة نازحي بنغازي و اوباري وككلة.
- 2017/02/22 الإفراج عن محتجزين من ككلة لدى الزنتان.

نتائج النزاع

خلفت الحرب بين المدينتين آثارا سلبية وأضرارا على المستويين المادي والمعنوي، فباتت مدينة ككلة شبه مهجورة واستحالت عودة النازحين إلى بيوتهم بعد الدمار الذي لحق بها والمخاوف التي تتهدد أمنهم، بيد أن المبادرات المحلية والأممية قد خففت من عبئ هذه المشاكل إلا أن الأوضاع لم ترجع لحالة الإستقرار الكاملة كما كان معهودا.

اليوم وقد باتت شرائح متباينة من كلا المدينتين، أكثر إيجابية وانفتاحا للصلح وحل الإشكالات القائمة، غير أن أولياء الدم لا يزالون يجدون في قبول هذا الأمر مشقة .

هذا وقد استأنفت العلاقات بين المدينتين مؤخرا ولكن على مضض، فيما لا يزال الملف الجنائي على رأس هرم الأولويات.

وجهات النظر الرسمية للطرفين

وجهة نظر ككلة

عُقدت مجموعة التركيز لقيادات المدينة للنقاش حول قضية العدوان الذي شُن عليها من مدينة الزنتان يوم الثلاثاء الموافق 2018/4/3 بقاعة الاجتماعات بمبنى بلدية ككلة وبحضور عميد البلدية وأعضاء أخرين عن المجلس البلدي ككلة وشيوخ محلّات وقبائل وأعيان ونشطاء شباب من المدينة.

ورحّب عضو المجلس البلدي عن المدينة السيد موسى بالحضور وأثنى على الدور الذي يقوم به شباب المدينة الذين تم تدريبهم من قبل منظمة ممكن للتوعية والإعلام حول تحليل النزاعات وفض النزاعات على تنظيم هذه الجلسة ومتمنياً أن تنجح كافة المساعي لتحقيق المصالحة الحقيقية بين المدينتين معبراً عن أن مدينة ككلة ستظل دائماً مدينة السلام والمصالحة.

وقام السيد محمد تنتوش الجلسة بالتعريف بمنظمة ممكن ومشاريعها، ومن ثم قام بشرح طريقة تسير الجلسة وطرح الأسئلة وكيفية إدارة وقت الجلسة والاستماع لكافة المشاركين، وطريقة تدوين كافة الأجوبة والملاحظات والمعلومات التي من شأنها تحليل النزاع بشكل حيادي وموضوعي.

وقد انتهت الجلسة بعد الاستماع إلى كافة الحضور المشاركين فيها وعلى تمام الساعة 11:55 ص، وسيتم في متن هذا التقرير ذكر أهم التفاصيل والمعلومات والمحطات الخاصة بتحليل هذا النزاع.

التفاصيل والمعلومات

يجزم المشاركون في الجلسة على أن الحرب بين المدينتين لم تكن حرباً معلنة من الطرفين بل كانت حرباً نتيجة عدوان قامت به مدينة الزنتان على مدينة ككلة كحرب استباقية لم تعرف أسبابها الحقيقية إلى الآن منذ تاريخ الاعتداء الذي وقع يوم السبت الموافق 2014/10/11 بتقدم أكثر من 400 آلية عسكرية قادمة من مدينة الزنتان ومتوجهة إلى مدينة ككلة التي تبعد عنها مسافة 60كلم، وكان نبأ الحرب كما وصف الحضور بأنه كالصدمة على الجميع ولم يكن أحد يتوقع حدوث ذلك وخصوصاً من مدينة كالزنتان التي لها علاقة خاصة مع ككلة منذ اندلاع ثورة 17 فبراير –حسب تعبيرهم- وقد قتل ما يزيد عن 30 مواطناً وأُسر قرابة الـ 60 شخصاً في اليوم الأول من الإعتداء.

ووصل عدد الذين سقطوا في المواجهات قرابة 300 شهيد من المدينة ناهيك عن الجرحى ومعاناة الأسر المهجّرة والنازحة بسبب أعمال العنف، ولم تعلن المؤسسات الرسمية في الزنتان عن الأرقام الحقيقية حول أعداد الذين سقطوا طوال مدة الحرب وبقائهم في المدينة.

كما أن الأمراض المتعلقة بالصحية الجسدية والنفسية التي انتشرت مؤخراً بين الناس الذين عادو للمدينة انتشرت بشكل كبير نتيجة القنابل والمقذوفات التي قد تكون تحتوي على مواد مشعة والتي استخدمتها قوات مدينة الزنتان في حربها على المدينة، والأضرار النفسية لدى السكان العائدون لمنازلهم عميقة جداً فحجم الخسائر المادية والبشرية كبير فلا توجد عائلة إلا وتضررت من الحرب و لا توجد رقعة معينة أو منزل أو مبنى حكومي لم يتضرر من الحرب.

محاولات التهدئة

مع المحاولات المستمرة للحوار وتوضيح بعض المواقف بين المدينتين قبل الحرب وخصوصاً المبادرة التي بدأ بها عميد بلدية ككلة السيد «نورالدين مفتاح» بالتواصل مع عميد بلدية الزنتان «مصطفى الباروني» واتفاقهما بضرورة التهدئة وعدم التصعيد ودعوة بلدية ككلة لبلدية الزنتان لاجتماع في مدينة ككلة وتناول وجبة الغداء فيها؛ إلا أن الزيارة لم تتم ولم يتم توضيح الأسباب التي أدت لإلغاء الزيارة التي كانت لتكون ربما طريقاً ومساراً آخر غير الحرب بين المدينتين.

وبالرغم من المحاولات التي تمت لتجنيب المدينة خطر الحرب والنزاع إلا أنه لم يكن من المستطاع إقناع القوات التابعة لمدينة الزنتان من شنّ تلك الحرب، وقال أحد الحضور أن آلامنا كبيرة فالزنتان مدينة جارة وصديقة وتشتد تلك الآلام بسبب الخذلان من قبل الجهات والمؤسسات الحكومية وكذلك المنظمات المحلية والدولية الغير حكومية وعدم طلبها بل وإرغامها لمدينة الزنتان للعدول عن شن الحرب.

وقد عبر أحد الحضور عن أن عدم الاعتماد على الحوار والاتجاه لخيار شن الحرب هو محاولة مدينة الزنتان الخروج من بوتقة المشاكل الداخلية التي تعاني منها المدينة بعد خسارتها في حرب فجر ليبيا ومحاولة كسب نصر زائف على حساب مدن أخرى[7] .

الاتفاق وخطوات المصالحة

بالرغم من الصعوبات التي واجهها المجلس البلدي لمدينة ككلة في ترتيب العودة إلى المدينة إلا أن الممثلين عن المدينة والبلدية قاموا بالمبادرة لدعوة مسلحي مدينة الزنتان المتمركزين في المدينة إلى توقيع اتفاق لانسحابهم من المدينة وعودة الأهالي وضمان استقرار مدينتهم، وتم التوصّل إلى توقيع اتفاق برعاية مدن الحوامد والأصابعة والحرارات بتاريخ 2016/1/19، حيث شمل الاتفاق عدة نقاط أبرزها:

- عودة الأهالي المهجّرين للعودة إلى مدينة ككلة .
- عدم الاعتداء على المدينة مرة أخرى ووقف كافة الأعمال العدائية.
- تبادل الأسرى والمحتجزين بين المدينتين.
- عدم القبض على الهوية.
- رفع الغطاء الاجتماعي عن المجرمين والمخترقين لبنود الاتفاق.

وحسب الحضور فقد أكدو أنه لم يتم تنفيذ كافة بنود الاتفاق، ولم تلتزم مدينة الزنتان بكامل الاتفاق المبرم بين المدينتين ، ومنها عدم التزامهم بإعادة الممتلكات العامة والخاصة التي ثبت أنها تعود لمدينة ككلة كالسيارات والآليات التي تعود ملكيتها إلى بعض الجهات العامة في المدينة، هذا ولم يقم أهالي مدينة ككلة بأي أعمال انتقامية تجاه سكان مدينة طرابلس الذين ترجع أصولهم لمدينة الزنتان ، ولم يتم تسجيل أي اعتداء على ممتلكاتهم في طرابلس أو خارجها حتى تلك التي نزحوا منها خلال حرب فجر ليبيا.

وبعد مرور أكثر من عامين على الاتفاق وحتى الآن لم تدفع مدينة الزنتان بإتجاه تحقيق مصالحة شاملة تقوم على المكاشفة والإجابة عن كافة التساؤلات التي من شأنها التخفيف من الألام وتجنب أثار الحرب مستقبلاً بين المدينتين؛ ولم تبادر مدينة الزنتان حتى اللحظة في الأخذ بخطوة تجاه المصالحة.

7. يشار إلى أن مدينة ككلة أعلنت عن عدم وقوفها رسمياً مع كل من عملية الكرامة وفجر ليبيا في بيان أعدته البلدية بالتنسيق مع المكونات الاجتماعية للمدينة.

السؤال الرئيسي

يجمع الحضور من المدينة على أن مايبحثون عنه بشكل رسمي الجواب عن السؤال الرئيسي وهو معرفة ما هي الأسباب الحقيقية التي دفعت مدينة الزنتان لشن هذه الحرب على المدينة؟ ولماذا لم يتم الأخذ بمسار الحوار والتفاوض في حال وجود أي سبب لمشكلة بين المدينتين؟

وأكد الحضور أن جميع الحجج التي تقوم على أساس أن المدينة لها علاقة بقائد تشكيل مسلح في مدينة طرابلس تعود أصوله لمدينة ككلة يلقب بـ»غنيوة»[8] لا أساس لها من الصحة؛ فلم تكن هنالك له أي علاقة مع أي أطراف ممثلة عن المدينة ولم يكن أحد يعرفه –كذلك من هم على هذه الطاولة من الحضور- ، قبيل الحرب التي شنت على المدينة ، ولكن علاقته بالزنتان بدأت منذ خسارتهم في فجر ليبيا، وكون أنه ساعد أهالي المدينة بعد الحرب في استضافتهم في بلدية أبوسليم فهذا شيء لا ينكر على فضله على أهل المدينة ونحن نفتخر بكل من تعود أصولهم للمدينة ووقفوا مع المهجّرين والنازحين واستضافوهم.

وكون السيد «عبد الغني» ككلي الأصل فهذا لا يعطي مبرراً للزنتان للهجوم على المدينة كما لا يعطي الحق لأي مدينة للهجوم على مدينة الزنتان بسبب مواقف بعض قادتها من أبناءها مع المدن والبلدات الأخرى كالسيد الجويلي مثلاً!!، كما أن الحرب لم تكن قبلية منذ بدايتها وإنما كانت اعتداءً من مدينة مدعومة من الدولة والأسلحة التي أستخدمت خير دليل على ذلك.

آثار النزاع

- تغيّر ديموغرافي في التركيبة السكانية فلم يَعد أغلب السكان للمدينة بعد أن هجّروا ونزحوا منها ونسبة الذين عادوا ضعيفة.
- ظهور أمراض ومشاكل متعلقة بالصحة الأشخاص والعائلات الذين عادوا إلى المدينة.
- قد تنشب مشاكل مستقبلية غير متوقعة تؤثر على النسيج الاجتماعي للمنطقة بأسرها.

مطالب القيادات بمدينة ككلة

1. الإتفاق على جهة ضامنة وراعية للمصالحة وجبر الضرر قبل الخوض في أي حوار حول القضية، كما أنها يجب أن تكون على شكل مكاشفة ومصارحة والإعتراف بالحقيقة ومن ثم الوصول لألية لجبر الضرر تليها مصالحة شاملة.
2. ضرورة إفصاح القيادة العسكرية والمدنية لمدينة الزنتان عن الأسباب وراء شن تلك الحرب وتقديم الاعتذار للمدينة حالما تتبيّن تلك الأسباب.

وقد أخبر عميد البلدية أن المدينة جاهزة لتسليم تقرير من 2000 صفحة حول الانتهاكات وأثار الحرب على المدينة للجهات التي ترغب فعلاً في إيجاد حل يرضي المدينة ويدفع فيما بعد بعجلة المصالحة .

8. غنيوة هو عبد الغني بلقاسم الككلي وهو قائد تشكيل أمني يتبع وزارة الداخلية مقره بلديةأبو سليم حالياً، وساهم بشكل مباشر في الحرب ضد قوات مدينة الزنتان في طرابلس إبان حرب فجر ليبيا.

وجهة نظر الزنتان

نظرا لخصوصية المنطقة وحساسية الموقف ولظروف خارجة عن إرادتنا وما لقيناه من صدود من قبل رئيس المجلس البلدي ، وفقد تعذرعلينا اللقاء بشكل رسمي مع القيادات بمدينة الزنتان مجتمعة في اجتماع رسمي مكتمل النصاب يكون ممثلا فيه جميع الشرائح كما هو الحال في اجتماعنا بقيادات مدينة ككلة رغم محاولاتنا المتعددة والمتكررة على مدى أشهر متتالية حاولنا فيها بكل طاقاتنا وعبر جميع الوسطاء ؛ ولكن رغم كل مالقيناه من عدم توفيق في عقد اجتماع يمثل جميع أطراف مدينة الزنتان المدنية والعسكرية وعلى مستوى القيادات الإجتماعية كان لنا العديد من اللقاءات بشكل فردي كاللقاء بعميد بلدية الزنتان ، السيد « مصطفى الباروني « ، بديوان البلدية وبحضور نشطاء مدنين من شباب المدينة في اجتماع رسمي ، وضح فيه الموقف الرسمي للبلدية والوضع القائم حاليا ، كان لنا اجتماع آخر أيضا مع السيد « شعبان المرحاني « رئيس لجان المصالحة بالمدينة ، والذي يدفع به قيادات الزنتان ممثلا للمدينة دائما كممثل رسمي للمدينة ، ويحظى بسلطة اجتماعية ويحترمه ويقدره الجميع كما لو كان شيخ قبيلة الزنتان بأكملها ، فحدثنا عن الحرب وعن وجهة نظر الزنتان هو الآخر وأكد استعداده وسعيه للصلح والمصالحة الشاملة متى توفرت الشروط والضمانات التي ترضي الطرفين .

كما كان لنا عدة لقاءات مع الشباب من المنطقة بشكل غير رسمي خرجنا فيها بأحاديث تعبر عن وجهة النظر الشبابية لمدينة الزنتان .

التفاصيل والمعلومات

يذكر الجميع أنه وفي تلك المرحلة التي انطلقت فيها عملية فجر ليبيا شنت الحرب على القوات التي ترجع أصول أفرادها إلى مدينة الزنتان بمدينة طرابلس ، بدأت الحرب ولقت دعما رسميا فيما بعد من الجهة التشريعية السابقة « المؤتمر الوطني العام « ، كما شارك في هذه الحرب قوات من أغلب مدن الغرب الليبي ، لتتم شيطنة مدينة الزنتان بالكامل ، لا لشيئ إلا أن مدينة الزنتان كانت قد اتخذت موقفا سياسيا مغايرا للوضع السياسي للقوات الموجودة بمدينة طرابلس ، ودفعت باتجاه تفعيل الجيش والشرطة الرسمية ، وهو ما لم يكن يريده عدة أطراف متصدرة الموقف ، فبدأ التهييج الإعلامي ضد المدينة ، وصدرت الفتاوى الدينية التي تدعو للجهاد ضد المدينة مادفع تلك الأطراف لشن هذه الحرب ، أما بخصوص الهجوم التي قامت به قوات الزنتان على مدينة ككلة ففي حقيقة الأمر أكد جميع من جلسنا معهم بأن القيادات العسكرية كانت لديهم معلومات شبه مؤكدة بشأن مخطط للقوات المشاركة في عملية فجر ليبيا لدخول مدينة الزنتان ، على أن تكون غرفة العمليات بمدينة ككلة وكثر الحديث عن تجهيز مستشفى ميداني متكامل بمدينة ككلة ، ما دفعهم لعمل خطوة استباقية والهجوم على مدينة ككلة لتأمين مدينتهم والدفاع عنها والدفع بالعمليات بعيدا عن مدينة الزنتان ، خصوصا وأن قواتا محسوبة على مدينة ككلة شاركت في الحرب على قوات مدينة الزنتان بالعاصمة طرابلس ، وتقدم هذه القوات رفقة جميع القوات بعملية فجر ليبيا ، إلى مابعد مدينة طرابلس حتى وصلت إلى مشارف الجبل ، كما يشير ويذكر الجميع أن « عبد الغني الككلي « القيادي بعملية فجرليبيا قاد حملات اعتقالات على الهوية ، للمدنيين الذين ترجع أصولهم لمدينة الزنتان والقاطنين بمدينة طرابلس ، مادفع العديد منهم النزوح عن مدينة طرابلس واللجوء لمدينة الزنتان ، ومنهم من لم يرجع حتى يومنا هذا ، وهو ما أيد النظرية أن لقوات محسوبة على مدينة ككلة نية بالهجوم على مدينة الزنتان ، كل هذه العوامل والاختلاف السياسي بين المدينتين والاجواء المشحونة بالفتنة والحرب التي كانت سائدة آنذاك ، مما دفع القيادات العسكرية إلى المبادرة باتخاذ هذه الخطوات الإستباقية ، ولم تكن هناك نية مبيتة إطلاقا ، من قبل القيادات المدنية والعسكرية بالهجوم على مدينة ككلة ، ولكن من مبدئ الدفاع عن النفس والأرض شنت قوات الزنتان هذه الحرب مكرهة ، والحرب إذا اشتعل فتيلها تبقى حربا وتأتي على كل شيئ ، يذكرعميد البلدية أنهم ضد اتخاذ الحرب كحل للمشاكل السياسية والأمنية ، ولكن ماحصل قد حصل ، وأنهم قد تجاوزو هذه الفترة الزمنية العصيبة وقد أبرمو اتفاقا مع مدينة ككلة برعاية من المدن المجاورة ، قضى برجوع المدنيين من أهل مدينة ككلة لبيوتهم ، ويقر عميد البلدية أيضا أنه لم تتم مصالحة شاملة حتى الآن ، ترجع بها الأوضاع إلى وضعها الطبيعي كما كانت عليه قبل الحرب ، وأكد أن الإنقسام السياسي وغياب دولة القانون عطل الوصول إلى حلول عملية شاملة لكل هذه المشاكل .

ويبدي الحاج « شعبان المرحاني » القيادي الإجتماعي البارز استعداده وكافة الأعيان والوجهاء للسعي في عقد مصالحة حقيقية شاملة أساسها المكاشفة على أن تكون هناك جهات ضامنة لهذه المكاشفة بحيث يقدم كل طرف حججه وأدلته ، ويكون التحكيم لهذه الأطراف ، على أن يكون حكمهم نافذا وساريا على الطرفين ، وأكد أن مدينة الزنتان جاهزة للإعتذار الرسمي وجبر الضرر وتعويض المتضررين ، في حالة ثبت أنها مخطئة وأثبت الطرف الآخر عدم صدق المعلومات التي من أجلها شنت الحرب .

مطالب القيادات بمدينة الزنتان

- تحقيق شامل عن المعلومات الواردة بشأن الهجوم الذي كان تعد له قوات فجر ليبيا واتخاذ مدينة ككلة منطلقا لهذه العملية .
- تشكيل لجنة على مستوى الجبل تشرف على جلسات المكاشفة وتنظر في حجج وأدلة الطرفين .
- تقديم الضمانات من قبل الحكومة والجهات الداعمة لها بشأن اعتماد نتائج جلسات المكاشفة وإرجاع الحق لمستحقيه .
- إنهاء حالة الإنقسام السياسي والدفع بتفعيل الجيش والشرطة وقيام الحكومة بدورها ، لتفعيل المصالحة الشاملة .

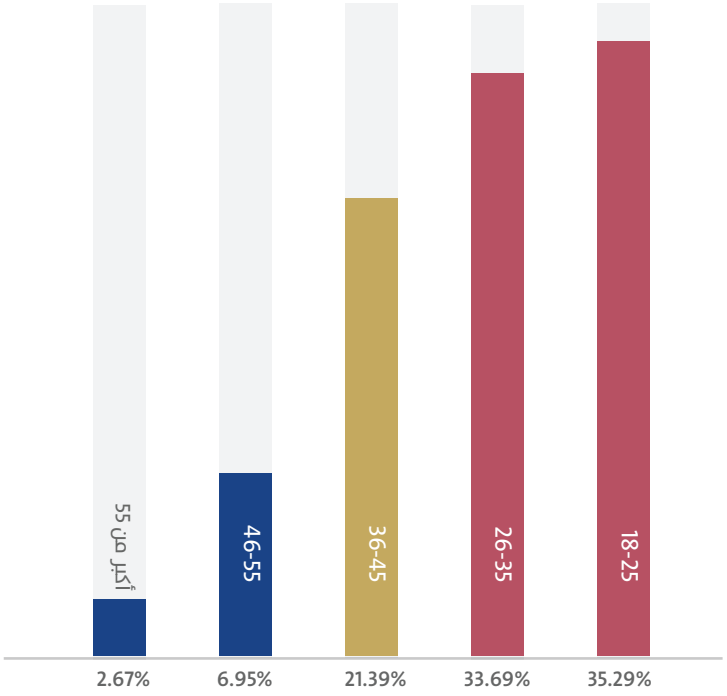
إستبيان تحليل النزاع ما بين الطرفين (إشراك المجتمعات المحلية في تحليل النزاع)

أولا: معلومات العينة:

بغرض إشراك المجتمعات المحلية في عملية فهم أسباب النزاع و فرص بناء السلام، تعتمد منظمة «ممكن للتوعية والإعلام» منهجية علمية من خلال نشر استبيانات إلكترونية تستهدف بشكل كبير ومباشر المجتمعات المحلية لأطراف النزاع بحيث يمكن الوصول إلى تحليل نهائي لحالة النزاع إستنادا إلى اللقاءات الرسمية التي نقوم بها مع القيادات المحلية وأصحاب المصلحة الرئيسيين لأطراف النزاع، وكذلك إستنادا إلى آراء المواطنين بشكل عام، وهو ما يعطي تنوعا لمصادر المعلومات الضرورية لتحليل النزاع.

في حالة الزنتان وككلة أجري الإستبيان على مجتمع دراسة يقدر تعداده بـ63422 وهو مجموع الأشخاص المسجلين في الإحصاء الرسمي للسجل المدني وفقا لبيانات سنة 2016 حيث يبلغ عدد المسجلين في الزنتان 41522 شخص بينما يبلغ عدد المسجلين في ككلة 21900 شخص، ورغم الفروقات بين الأعداد المسجلة و عدد السكان الحقيقي حيث أن الكثير من المسجلين في السجل المدني للمنطقتين يقيمون في مناطق أخرى في العادة وخاصة طرابلس، إلا أنه قد تم اعتماد هذا العدد كمجتمع عينة مستهدف، ولذلك فقد تم نشر الإستبيان لمدة تتجاوز الأسبوعين وكان عدد المشاركين 187 شخص من المنطقتين وهو ما يحقق عينة بدرجة وثوقية 99% و نسبة خطأ تقارب 10% (أو درجة وثوقية 95% ونسبة خطأ 7%) [9].

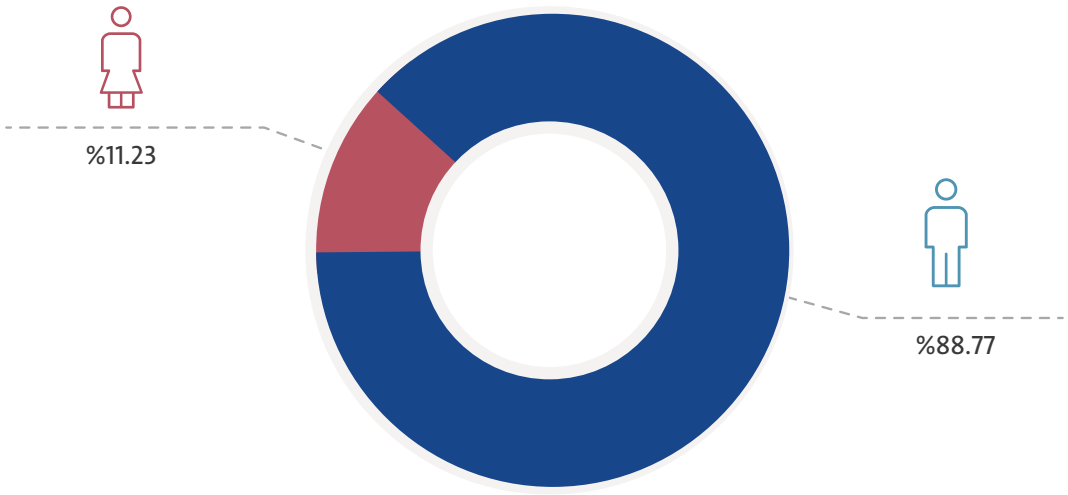
ثانياً: خصائص المشاركين



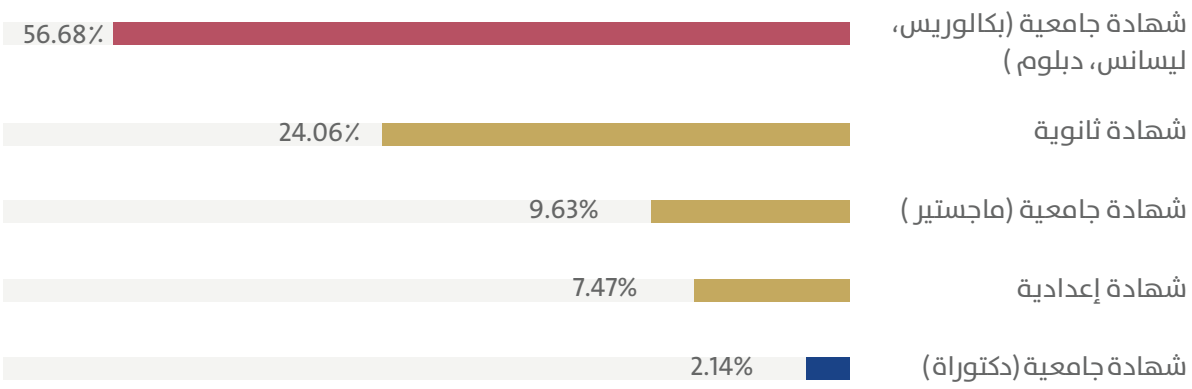
الشكل (1) الفئة العمرية

9. يمكن الإطلاع على هذه الأرقام والتأكد منها من خلال الموقع المرفق
HTTPS://WWW.SURVEYSYSTEM.COM/SSCALC.HTM

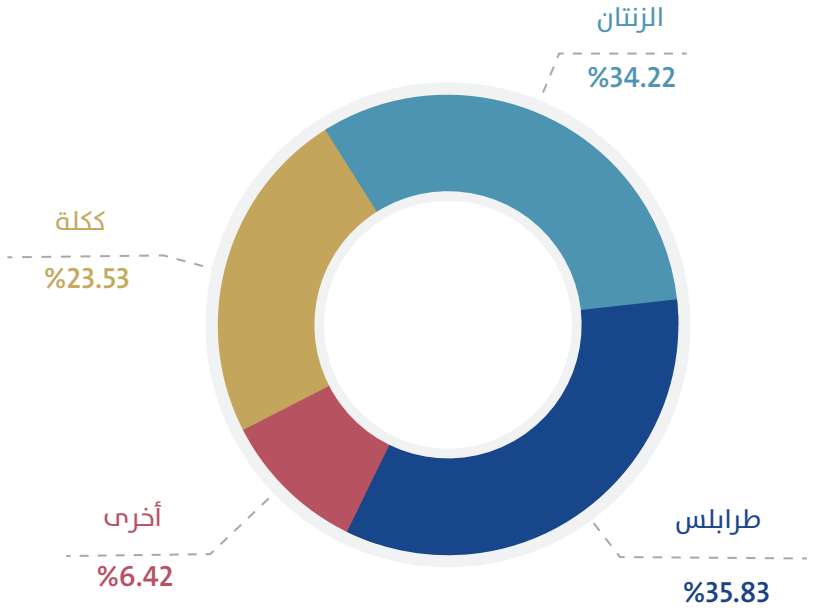
كون الإستبيان إلكتروني وتم نشره من خلال وسائل التواصل الإجتماعي ، فيلاحظ أن جل المشاركين كما هو المتوقع عم من فئة الشباب ومن سن الثامنة عشر حتى الأربعين .



الشكل (2) الجنس

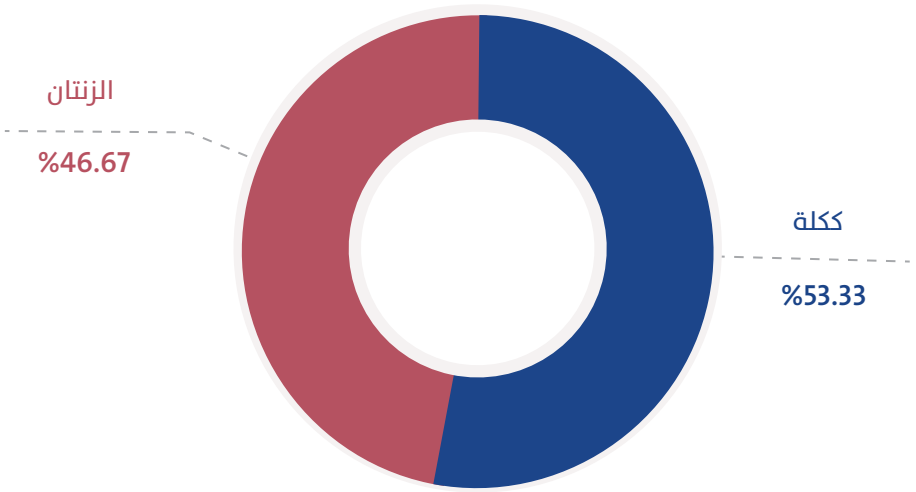


الشكل (3) المستوى التعليمي



الشكل (4) منطقة السكن

* نظرا للعمليات العسكرية التي دارت بين المدينتين ، وغياب الخدمات الحقيقية خارج مدينة طرابلس والمدن الرئيسية ، يلا حظ أن جل المشاركين من مدينة طرابلس .

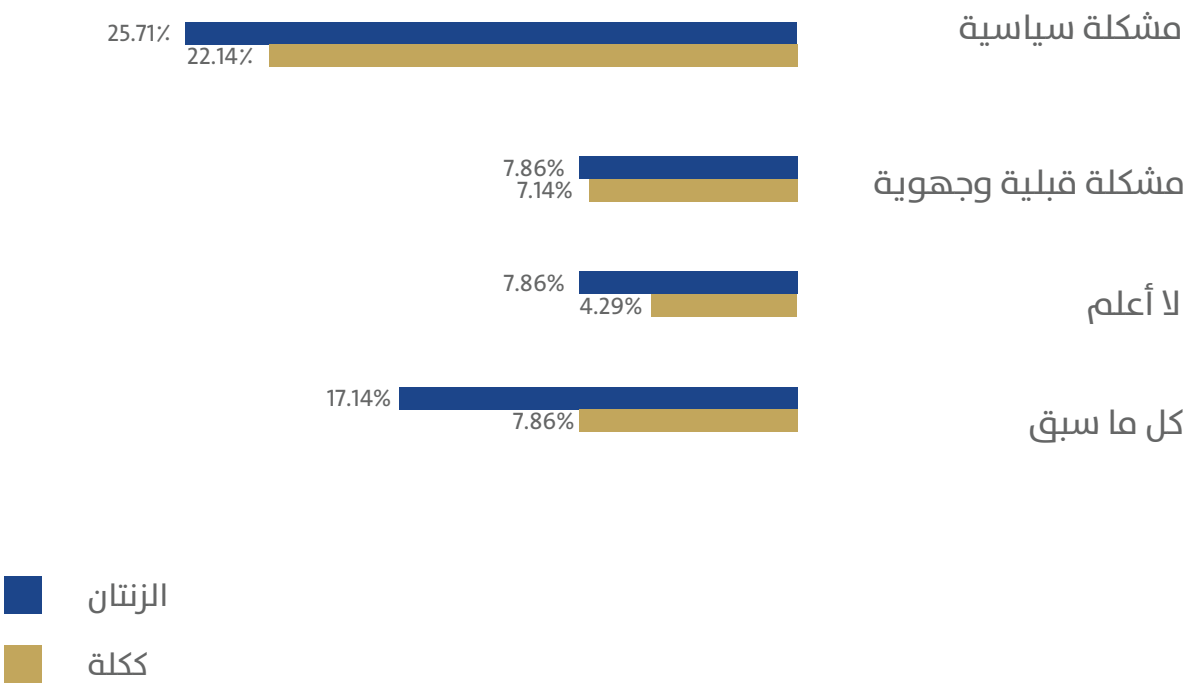


الشكل (5) مسقط الرأس

مجتمع الدراسة الذي يتمثل في التعداد السكاني للمناطق الرئيسية لطرفي النزاع (مدينتي ككلة والزنتان) يتكون من حوالي 63422 ألف نسمة وبالتالي كانت عينة الدراسة التي تم استهدافها من خلال الاستبيان الإلكتروني تتكون من 187 مشارك ينحدرون بشكل مباشر وفيما يتعلق بباقي خصائص العينة فيمكن ملاحظة التالي:

- أكثر من ثلثي المشاركين من الشباب (18-35 سنة).
- 70% من المشاركين من ذوي التعليم العالي (تعليم عالي جامعي أو تقني فما فوق).
- العينة لا تمثل النساء بشكل حقيقي إذ أن نسبة المشاركات تصل فقط إلى 10% [10].

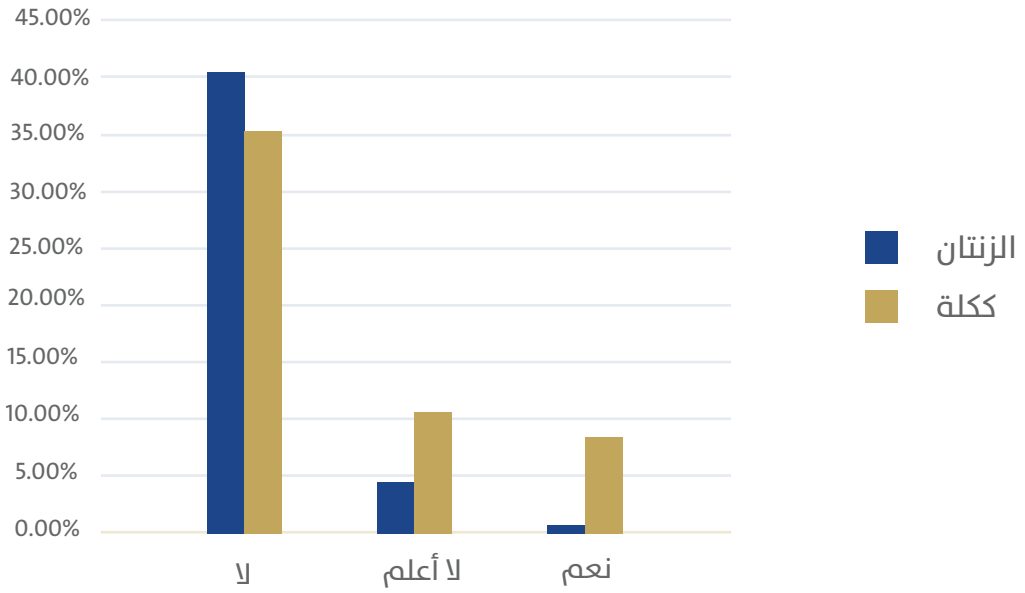
بداية النزاع وآثاره



مما لاشك فيه وكما ذكر سابقا من وجهة نظر الطرفين ، فإن الخلاف السياسي وما أورثه من انقسام في الآراء والمؤسسات مما دعى إلى الصدام في عدد من الحالات ، وحالة النزاع بين مدينتي ككلة والزنتان ليست استثناءا، فأصل النزاع والإشكال أساسا سياسي وما تبعه من تحالفات لكل طرف ، أدت في نهاية الأمر إلى نشوب هذا الصراع المسلح ، ويبين هذا الاستطلاع مدى اتفاق المواطنين من الطرفين وفهمهم أصل الصراع ، وهو مايساعد مستقبلا على وجود حلول عملية لإتمام عملية المصالحة الشاملة .

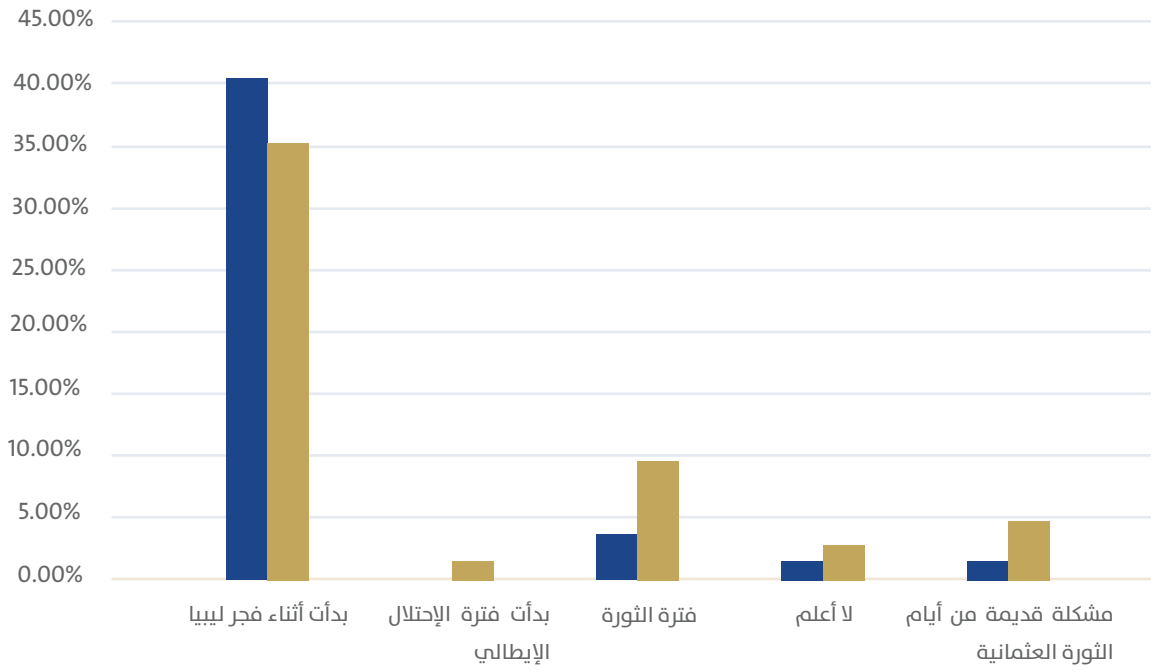
10. ترتبط المواقف المباشرة للحرب والسلم أكثر بالذكور لكن للنساء دور كبير في عملية بناء السلام و التاريخ الشفوي بالإضافة لتأثيرها على الأبناء لكن لا زالت مشاركة المرأة في عملية بناء السلام بصفة عامة ضعيفة في ليبيا.

هل توجد جذور تاريخية للمشكلة ما بين المنطقتين؟

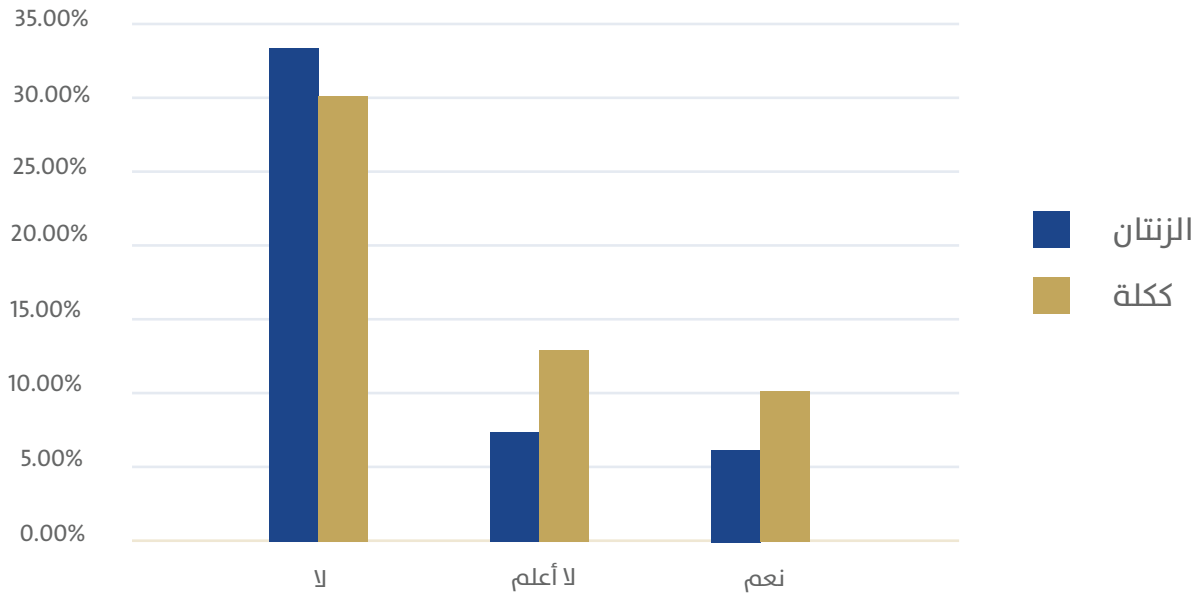


يذكر الجميع أنه وقبل هذا الصراع لم يكن للمدينتين أي خلافات أو صراع وهو مايتضح جليا حسب أرآء المواطنين ، أنه لم تكن هناك أي نزعة جهوية أو قبلية لهذا الصراع ؛ لما للمنطقتين المتجاورتين من تاريخ طويل اتسم بحسن الجوار على مر العقود.

حسب وجهة نظرك متى بدأ النزاع ما بين المنطقتين؟



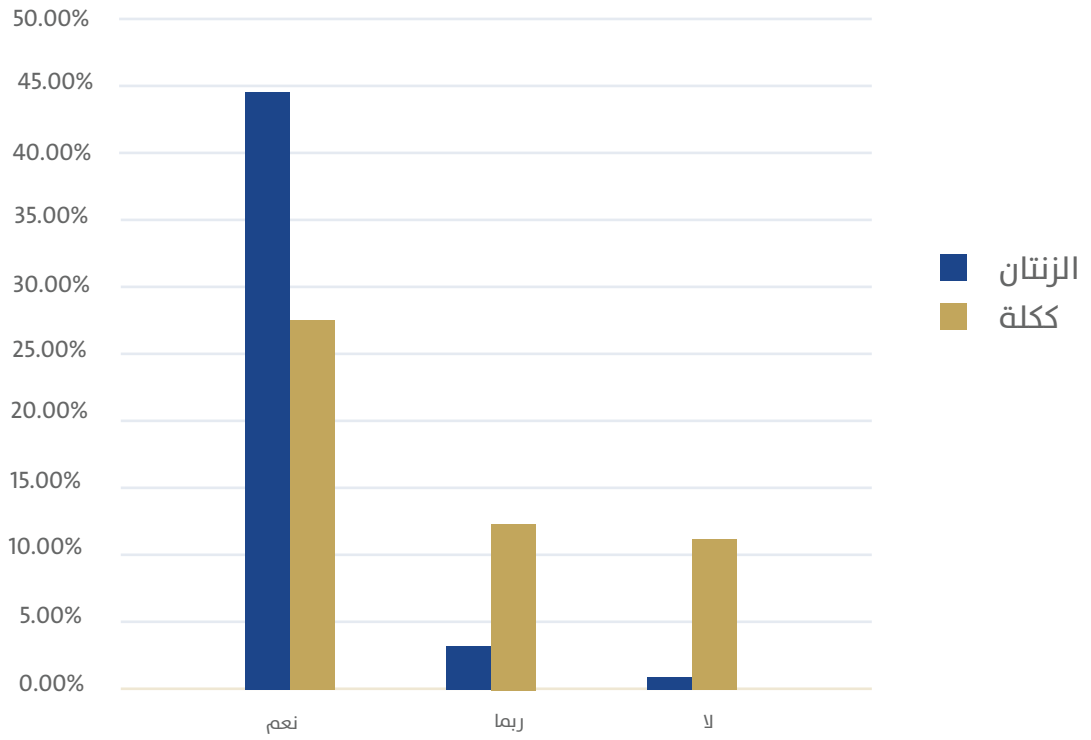
هل توجد اختلافات في التركيبة الاجتماعية بين ككلة والزنتان ساهمت في اشعال فتيل النزاع؟



نظرا لأن غالبية سكان المدينتين من أصول عربية ، ولا يوجد اختلاف في الثقافات بين المنطقتين ، بل على العكس تماما حيث تجد الكثير من التشابه بين المنطقتين وتجمعهم روابط النسب والمصاهرة كما عامة الليبيين .

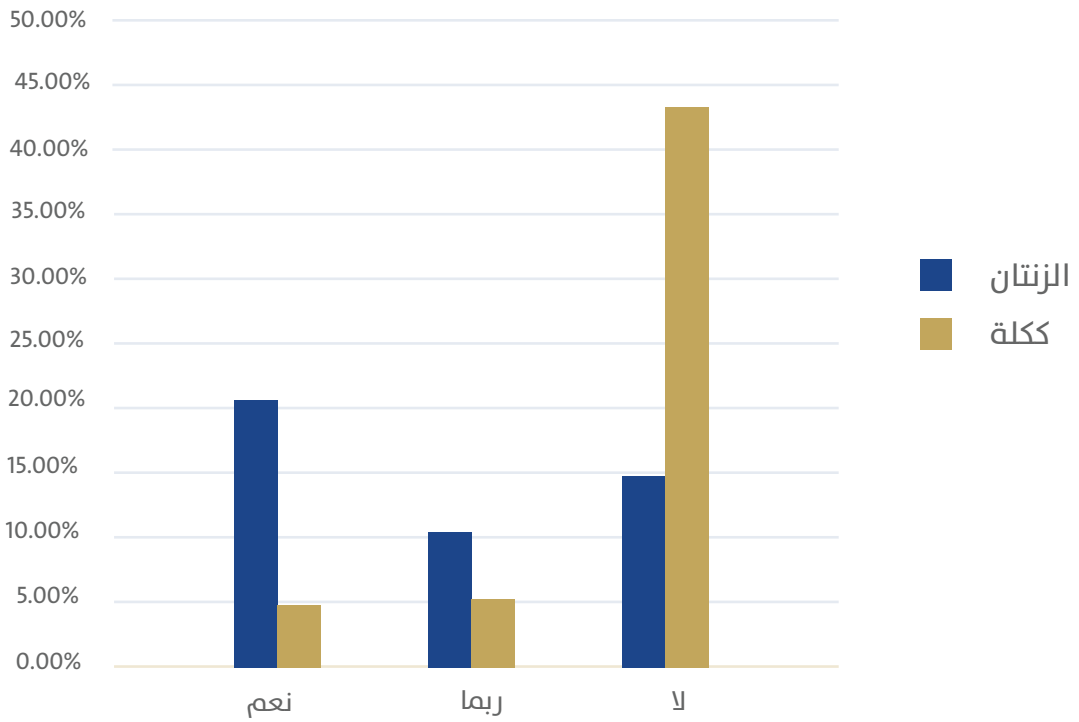
العلاقات مابين الطرفين وتصورات المشاركين حول طرف النزاع الآخر

هل تعتقد بأن مدينة ككلة كانت موالية لفجر ليبيا؟



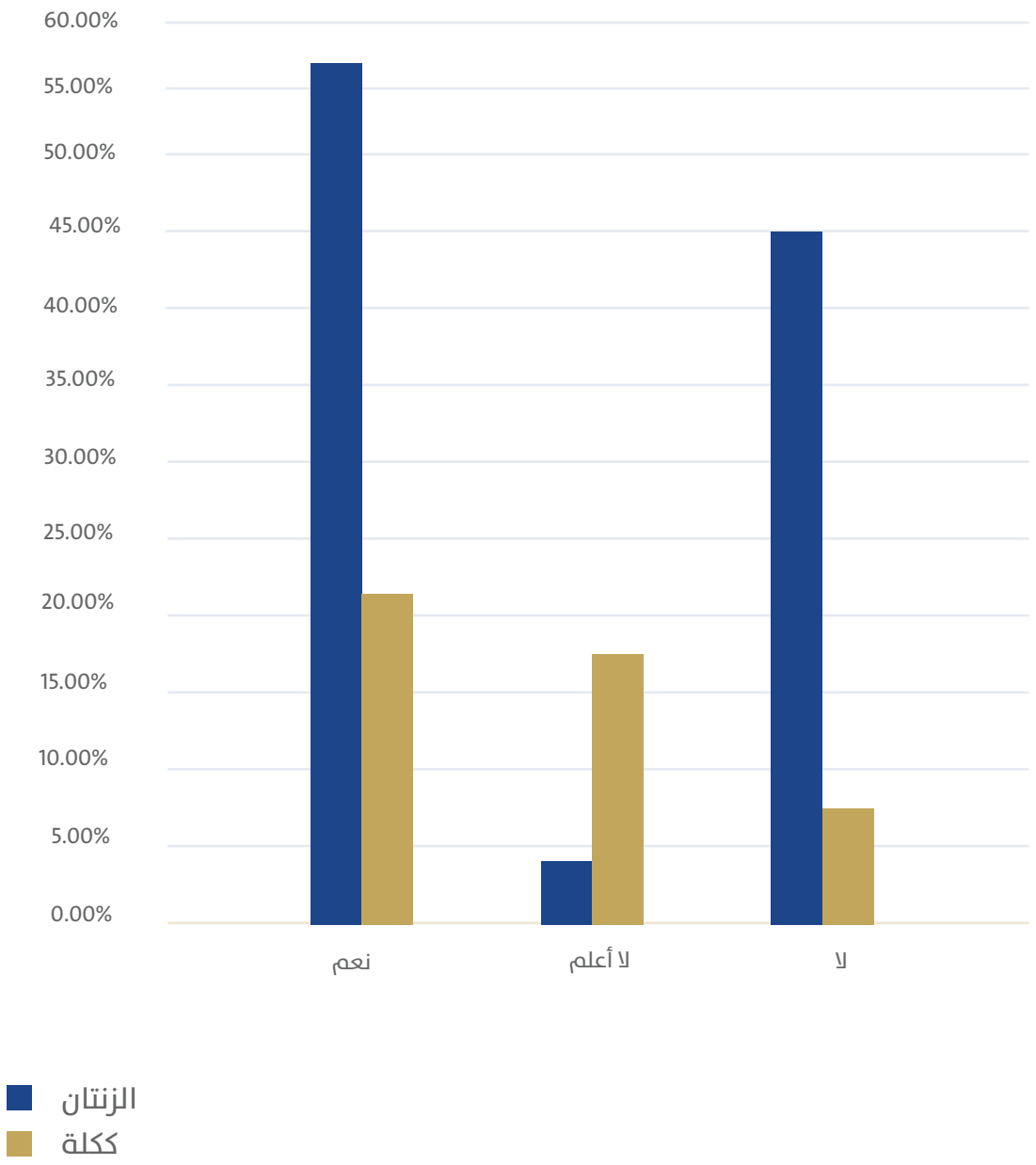
يعبر هذا السؤال عن أصل المشكلة ، فإن المواطنين بمدينة الزنتان يعتبرون عملية فجر ليبيا بالأساس موجهة ضد قوات مدينة الزنتان بمدينة طرابلس ، ونظرا لوجود قوات من مدينة ككلة مشاركة في هذه العملية ، فبالتالي فإن المواطنين بالزنتان يرون في مدينة ككلة مشاركة ، وعلى العكس يرى أهل مدينة ككلة وقياداتها أن هذه القوات تتبع مدينة ككلة اجتماعيا وليس للقيادة المدنية أي سلطة على هذه القوات .

هل تعتقد بأن الكتائب الموجودة في طرابلس والمحسوبة على مدينة ككلة (أو التي يقودها أشخاص ينتمون إلى مدينة ككلة) يمثلون الموقف الرسمي لمدينة ككلة ؟



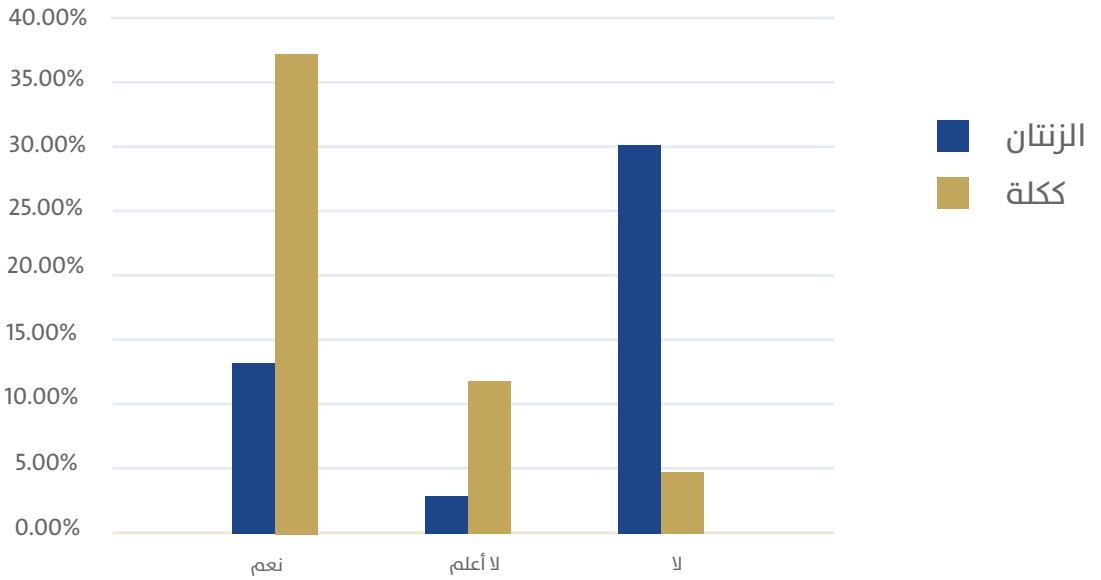
نظرا لطبيعة المجتمع القبلي والذي تمثل فيه القبيلة مضلة اجتماعيا لأفرادها ، فنرى أن العديد من المواطنين يرون بأن أبناء القبيلة هم مسؤولية القبيلة ، ولها أن تردهم عن أي فعل لما لها من سلطة اجتماعية ، وبناءاعلى هذا الإعتقاد فإن أهل الزنتان يرون في القيادات بمدينة ككلة كما ولو أنهم راضون عن ما تقوم به هذه القوات بمدينة طرابلس ، وهو ماساهم في تأزم الوضع وشحن النفوس وأدى فيما بعد إلى نشوب الحرب بعد أن توفر للقوات العسكرية معلومات تفيد بنية هذه القوات رفقة قوات عملية فجر ليبيا ملاحقتهم إلى مدينة الزنتان .

هل تعتقد بأن مدينة الزنتان كانت موالية لعملية الكرامة



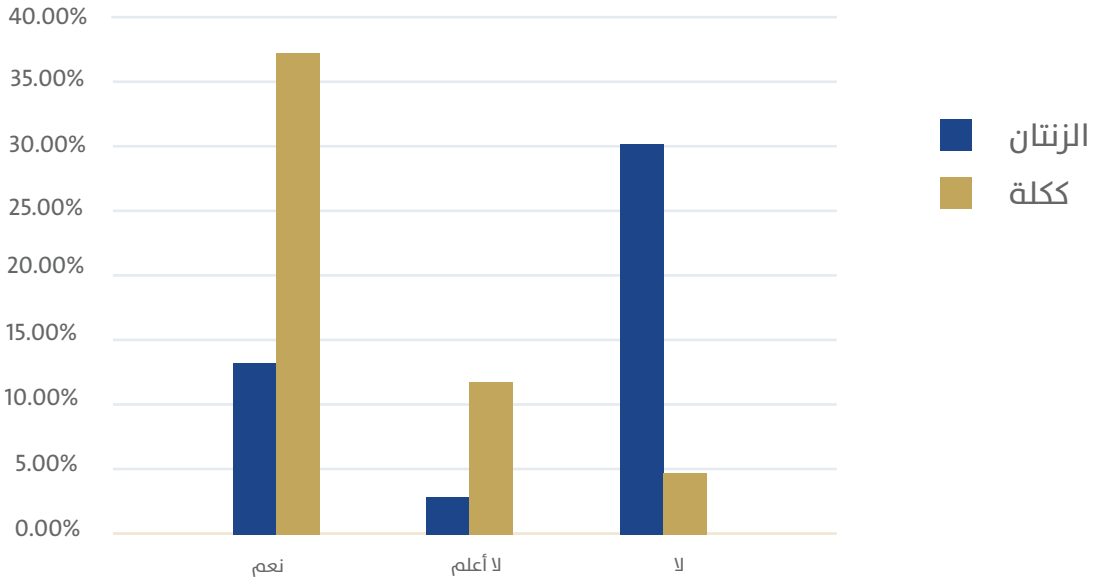
بعد انطلاق عملية الكرامة بشرق البلاد بقيادة اللواء خليفة حفتر ، وكان بعض القيادات السياسية بمدينة الزنتان قد أبدو تأييدهم لعملية الكرامة ، ولهذا فقد انتشر بين عامة الناس كما لو أن مدينة الزنتان مؤيدة بالكامل لعملية الكرامة ، أما المواطنون من الزنتان فيرون في هذه القيادات أنها لا تمثل مدينة الزنتان ، وتبقى دائما تعبر عن وجهة نظرها الخاصة فقط .

هل تعتقد بأن الكتائب التي كانت موجودة في طرابلس والمحسوبة على الزنتان (أو التي يقودها أشخاص ينتمون إلى الزنتان) يمثل الموقف الرسمي لمدينة الزنتان؟



كذلك هو حال الخلاف بين المدينتين بحيث يرى كل طرف بأن الطرف الآخر له قوات خارج حدوده الإدراية ، ويرى كل طرف بأن قواته لا تمثل وجهة نظره الرسمية في حين يدعي أن الطرف الآخر تمثل هذه القوات وجهة نظر قياداته الرسمية .

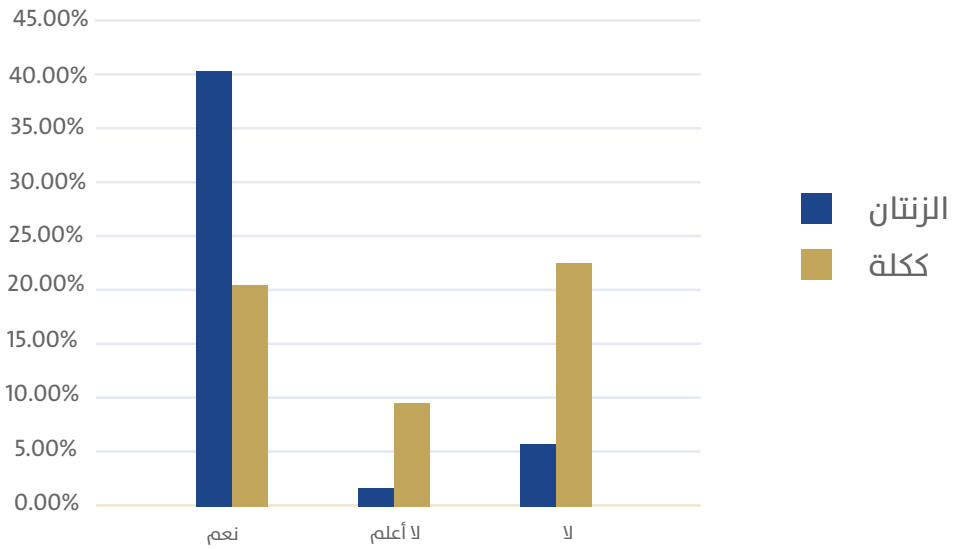
هل تعتقد بأن الذي تسبب في النزاع بين المدينتين هم اولئك الذين يقطنون خارجها ؟



هنا يؤكد المواطنون بنسبة كبيرة أن أصل الخلاف يأتي من خارج المدينتين ، وهو مايؤكد أن كل طرف من طرفي النزاع لقواته خارج حدوده الإدارية بعض التأثير داخل المدينة ، ولو كان مقتصرا فقط على العامل الإجتماعي ، وبالتالي فإن احتمالية انتقال أي خلاف بين القوات المتصارعة بمدينة خارج المدينتين إلى داخلهما كبيرة وهو ماحدث بالفعل .

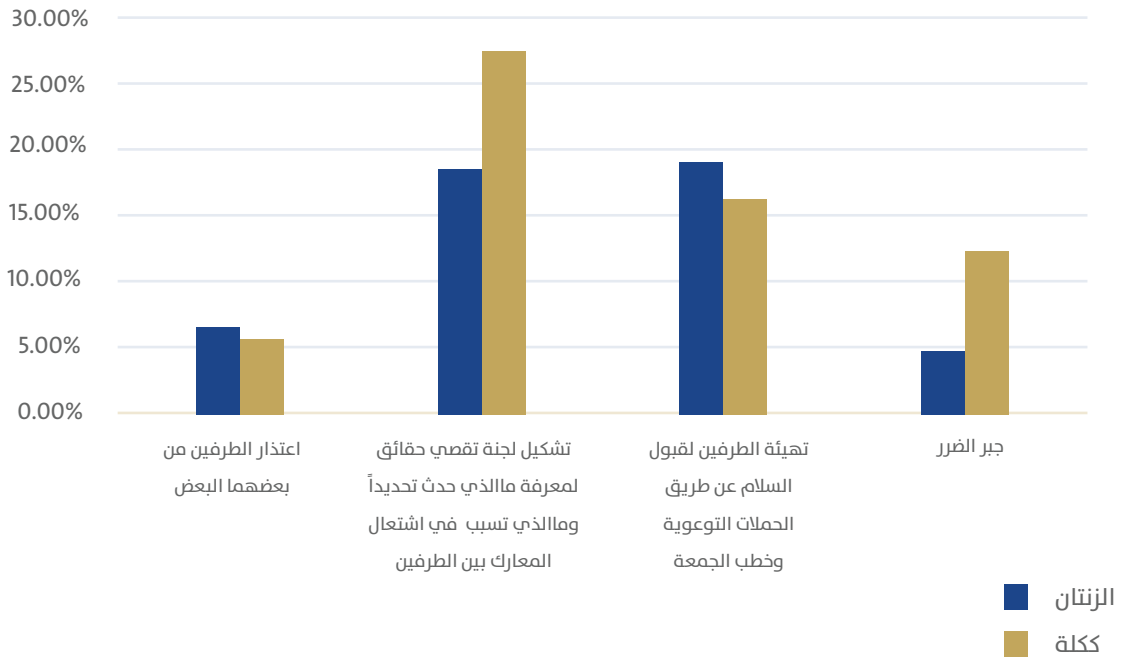
تصور المشاركين حول حل النزاع وتفائلهم بإمكانية إيجاد حلول عملية

هل تعتقد بأن المشكلة مابين الزنتان وككلة قابلة للحل ؟



ولأن الخلاف بين المدينتين أصله سياسي وليس به أي جوانب تاريخية أو عرقية فإنه من الطبيعي سهولة الوصول إلى قابلية للحل ، وهي فرصة ثمينة متمثلة في أن الرأي العام متقبل للحل ويرى سهولة إمكانية التوصل أليه في أقرب وقت متى كانت هناك محاولات جادة .

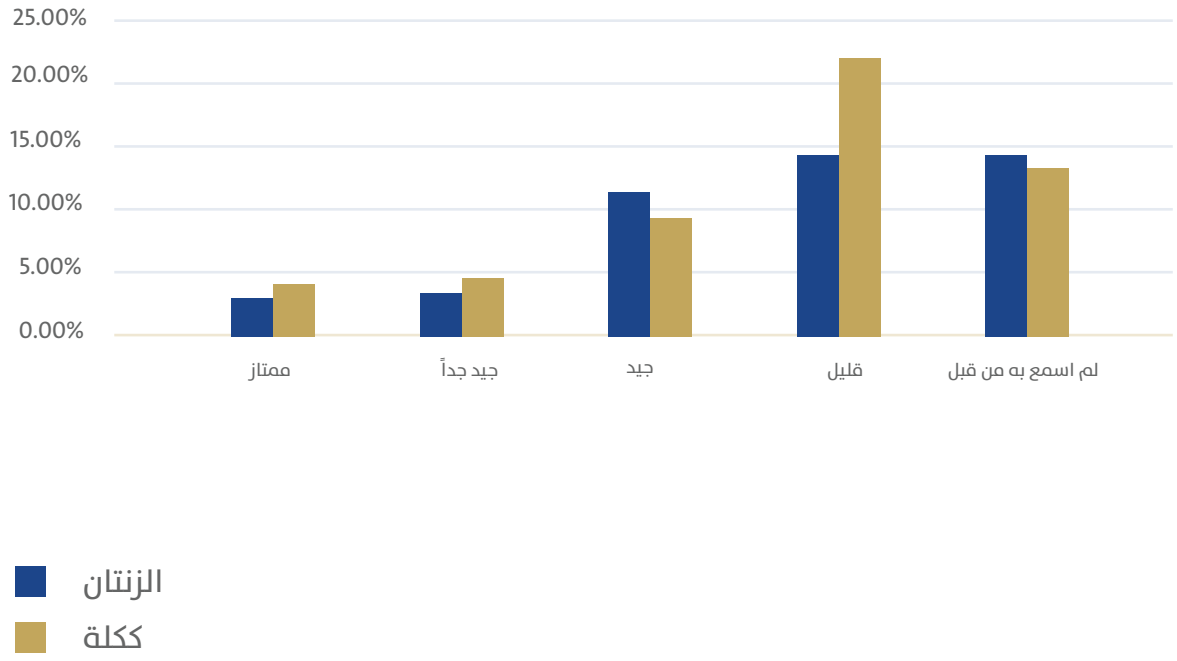
حسب وجهة نظرك ما هي الأولوية من هذه الإجراءات التي يمكن أن تساعد في تحقيق السلام بين الطرفين ؟



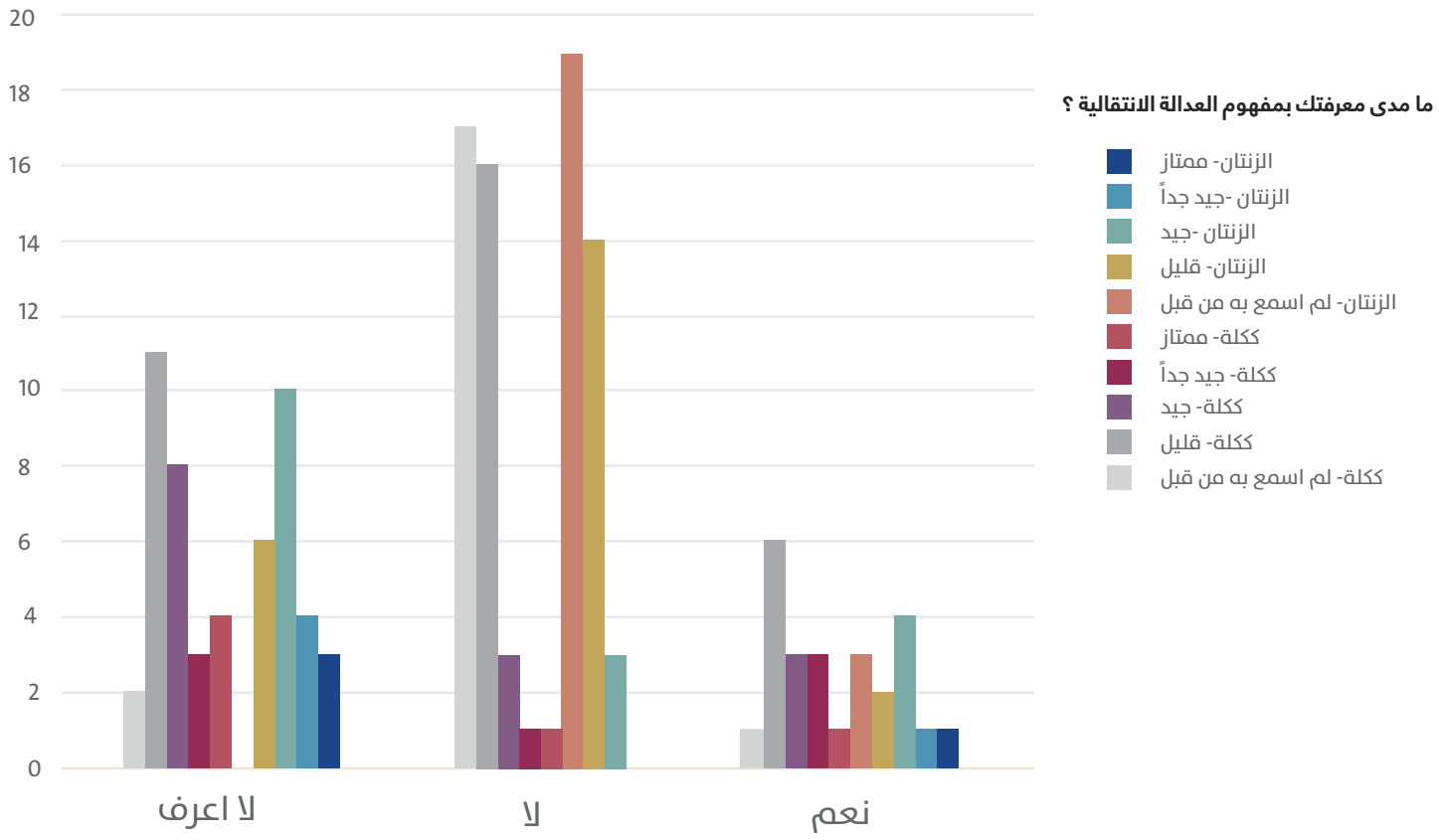
نظرا لما كانت عليه الأوضاع أثناء اندلاع الحرب فلم تتوفر للطرفين المعلومات الكافية عن بعضهم البعض ، خصوصا بعد سرعة تكون التحالفات ، لهذا نرى الجميع اليوم يطالبون بضرورة إجراء تحقيق شامل لتلك الفترة الزمنية وتقصي للحقائق ، حتى يتمكن الطرفان من من فهم السبب الحقيقي لقيام هذه الحرب أصلا ، ومن ثم يأتي تهيئة الطرفان لقبول هذه النتائج وجبر الضرر وإرجاع الحقوق لأصحابها .

توجهات المشاركين فيما يتعلق بتطبيق العدالة

ما مدى معرفتك بمفهوم العدالة الانتقالية ؟

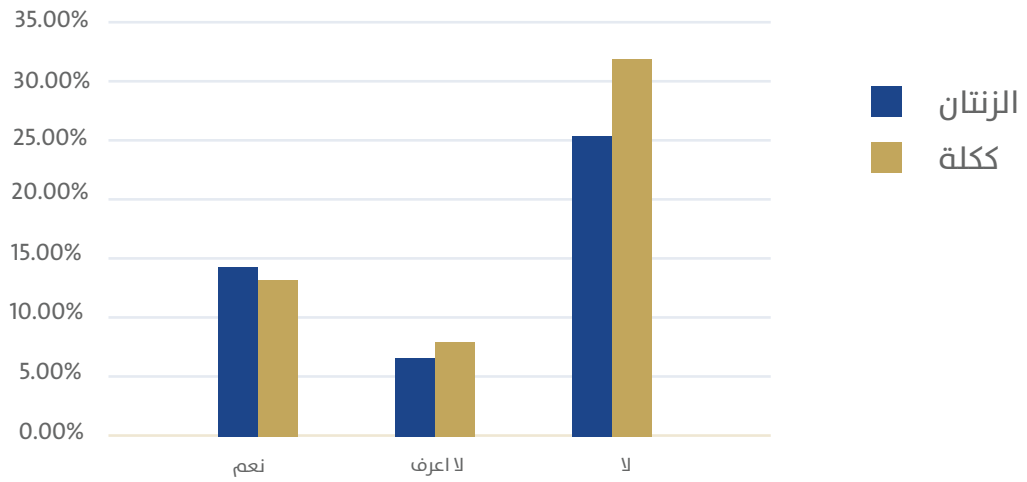


هل تعتقد بأن تطبيق العدالة الانتقالية ضامنة لحقوق المدينتين؟



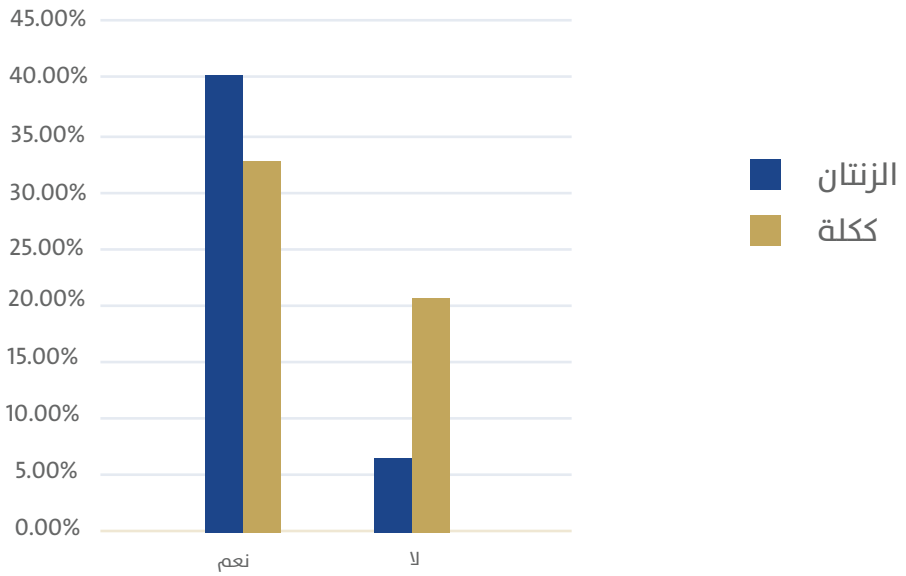
نظرا لقلة معرفة المواطنين من الطرفين بمفهوم العدالة الإنتقالية وأدوات تطبيقها ، فإنه من الملاحظ عدم دراية المواطنين بأهميت تطبيقها بغية الوصول إلى سلام دائم بين الأطراف المتنازعة .

هل تعتقد بأن الجهات المسؤلة قادرة على تحقيق العدالة وانصاف الطرفين ؟



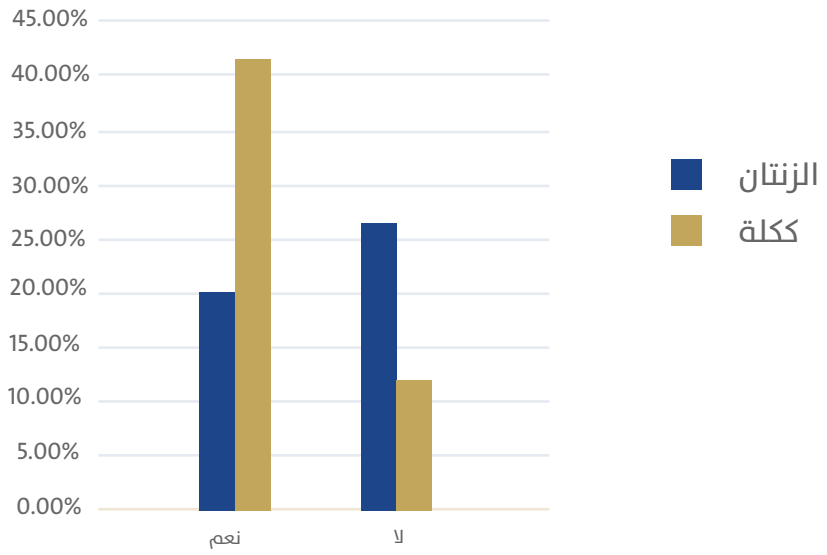
من الملاحظ عدم وجود الثقة الكافية في المؤسسات القائمة حاليا في إيجاد حل وذلك لسبب رئيسي أن الجهات الرسمية اليوم هي ذاتها التي كانت قائمة وقت انطلاق الحرب ، ولهذا فأن المواطنين لا يعولون كثيرا على قيادات كان من الممكن أن تنمع وقوع الحرب ولم تقم بما يجب عليها القيام به ، ولأن هذه القيادات قد تكون محل شك أيضا ، فالتهم قد تلاحقها أيضا طالما أنه لم تكن نتائج تحقيقات توضح ما جرى بالفعل .

هل ترى ان الصلح وتحقيق السلام بين المنطقتين اولوية ؟

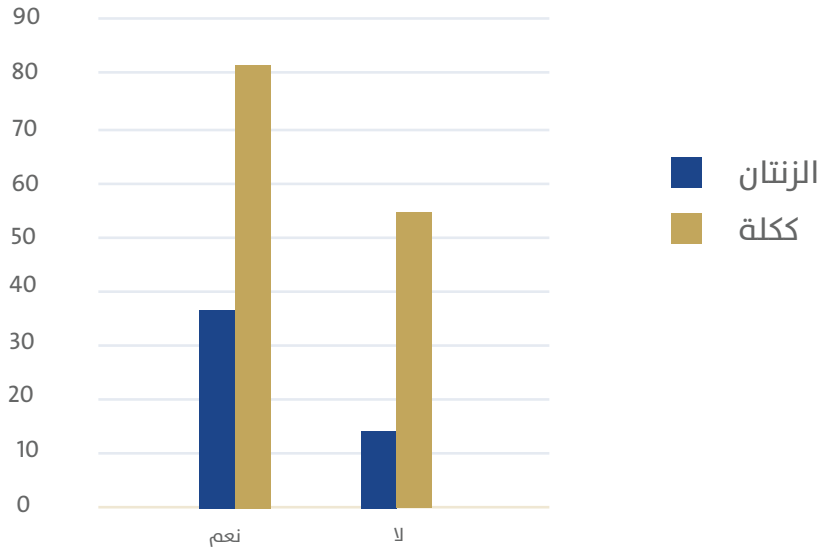


من خلال زياراتنا المتكررة للمدينتين يمكن أن نؤكد ما جاء في هذا الإستبيان ، وهو أن المواطنين يؤمنون حقا بوجوب التوصل إلى حل عملي ينصف الأطراف جميعا وهو بدون شك أولوية قصوى بالنسبة للمواطنين لتحقيق السلام الدائم بين المدينتين .

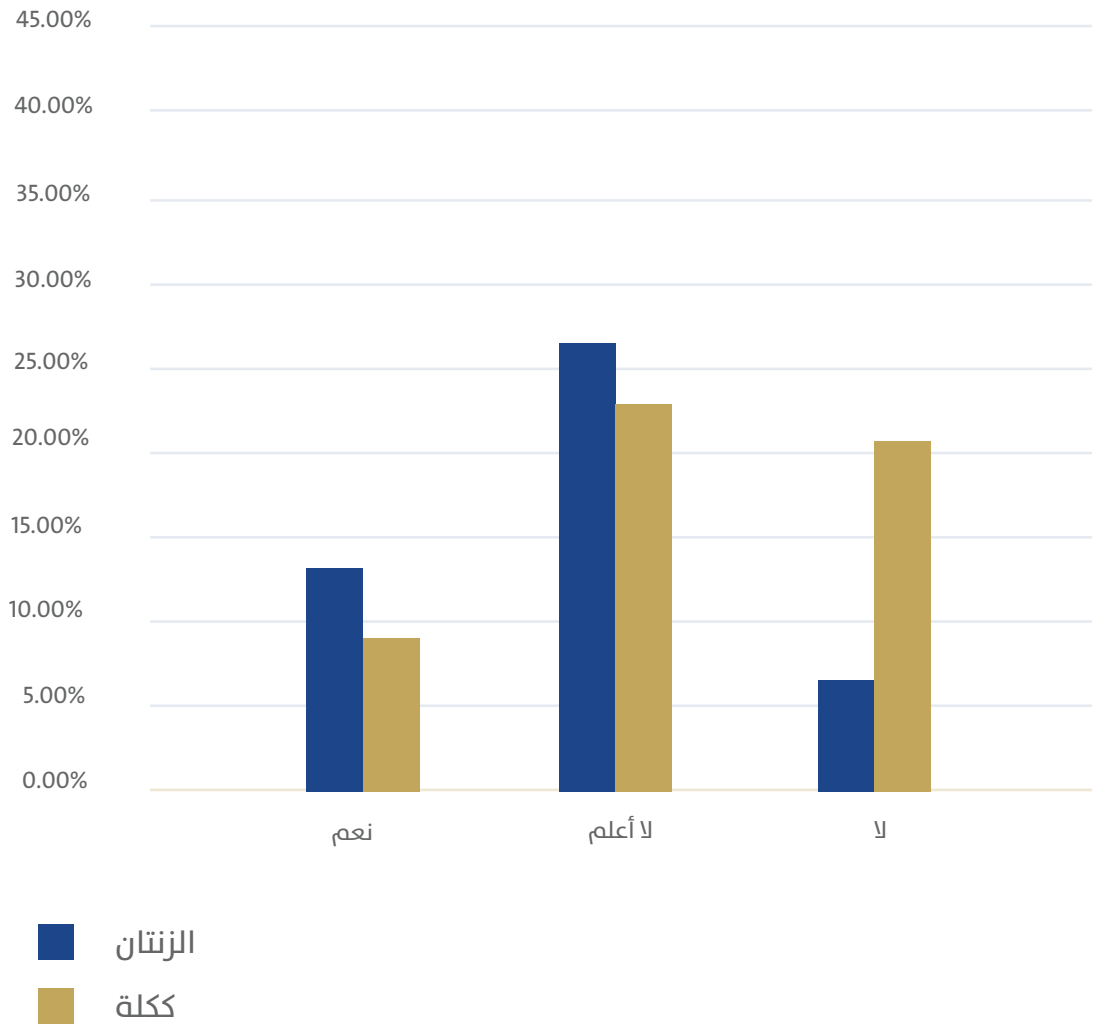
هل ترى أن محاسبة المذنبين أولى من الصلح ؟



هل ترى ان الصلح وتحقيق السلام بين المنطقتين اولوية ؟



هل توجد مبادرات حالية لتحقيق السلام ما بين الطرفين ؟



إن الوضع الاقتصادي المتأزم جعل المواطنين غير متابعين بشكل مستمر لقضايا مدنهم ، ولكن لاحظنا توفرهم على النية الصادقة للخروج بحل نهائي لهذا الصراع ، والمبادرة قدر استطاعتهم للوصول إلى سلام دائم وإيجابي بين المدينتين .

ملخص عام لتحليل النزاع

بشكل عام فإن جميع الأطراف المؤثرة في النزاع تتفق على أن أصل المشكلة سياسي ، ولكل تفسير ووجهة نظره الخاصة ، ولكن وفقا للقاءات التي عقدها فريق بناء السلام بـ» منظمة ممكن للتوعية والإعلام « مع القيادات المحلية بالمدينتين ، إضافة إلى مخرجات الاستبيان الذي تم من خلالها التعرف على آراء عامة الناس ، في المنطقتين حول وجهة نظرهم فيما يتعلق بالصراع بين المدينتين ، يمكن استخلاص أن أسباب النزاع منحصرة في سببين رئيسيين ، يشكل الخلاف السياسي أصل النزاع الحقيقي ، يأتي ثانيا الإشكال الأمني وعلى الرغم من عدم كونه السبب الرئيسي للصراع إلا أنه ساهم بشكل كبير في نشوب الصراع بين المدينتين ، وفيما يلي سنأتي بشيئ من التفصيل حول هذين الإشكالين معتمدين في ذلك على شيئين رئيسيين ، اللقاءات مع القيادات المحلية للطرفين ، ونتائج الاستبيان الذي شارك فيه المواطنون من كلا الطرفين .

يشكل هذا القسم من التقرير خطوة أساسية للتخطيط لآليات تمهد لحل عملي لتحويل النزاع مابين الطرفين ، فبعد عرض مجموعة من الأفكار والاختيارات المتنوعة ، وفحص وجهات النظر المتباينة تأتي مرحلة الاستنتاجات المؤقتة حول تلك الإشكالات والتي تحاول ورقة العمل تأطيرها ومن ثم إعداد مقترح إطاري للحل .

أولاً: الخلاف السياسي

لوقت ليس بالقصير كان للمدينتين وجهة نظر مشابهة اتجاه الأوضاع السياسية فالمدينتين شاركتا في ثورة السابع عشر من فبراير منذ البداية ، وساهمتا بقوة في إنجاحها وكان لهما موقف واضح من النظام السابق ، وبقي هذا الإتفاق بعد نجاح الثورة إلى أن بدأ الخلاف السياسي في ليبيا وبدأت عمليات الاستقطاب والمرجعيات تلعب دورها في حشد الأنصار ، فاتخذت مدن بأكملها على مرجعية معينة ، فيما اتخذت مدن أخرى المرجعية المناوئة ، وهذا ما حدث بالفعل ، فقد مثل الخلاف السياسي أصل النزاع والخلاف بين المدينتين ، هذا ما يؤكده جميع القيادات من مدينة ككلة ومدينة الزنتان , وأكدته أيضا نتائج إجابات المشاركين في الإستبيان من الطرفين من خلال إجاباتهم على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأسباب النزاع وآليات الحل

كان للقوات المحسوبة على مدينة الزنتان موقف سياسي مناوئ للجهة التشريعية متمثلة في -المؤتمر الوطني العام - ، في حين لم يكن لمدينة ككلة أو القوات المحسوبة عليها أي خلاف مع الجهات التشريعية بل كان البعض منها يعمل وفق تحالفات مقربة من المؤتمر الوطني العام ، مما عمق الخلاف بين المدينتين سياسيا .

إن الخلاف السياسي بين الطرفين ليس كبيرا ، ولكنه قد يؤدي إلى نشوب الحرب مرة أخرى في ظل عدم حسم الإتفاق على مشروع سياسي واحد على مستوى البلاد ، وتعدد المشاريع يعني تعدد إمكانية الإصطفاف وراءها مابين القبائل والمدن وتكوين تحالفات جديدة في كل مرة ومدينتي ككلة والزنتان ليستا استثناءا ، لذلك تبقى أهمية اتفاق الطرفين على مشروع سياسي واحد أيضا مهمة ولانقصد هنا بكل تأكيد الإصطفاف وراء مشروع بعينه ، ولكن يكفي الإتفاق على معايير محددة لهذا المشروع والإتفاق أيضا على الاصطفاف مع مشاريع سياسية مختلفة مالم تتخذ أي شكل من أشكال النزاع المسلح المباشر بينهما ، لكن دون التواصل والحوار المباشر والجاد لايمكن تبني هكذا اتفاق .

ثانياً: الإشكال الأمني

بشكل عام فأن الإشكال الأمني بين المدينتين لا يتمثل في مشاكل أمنية بعينها في المدينتين كشروع الحرابة أوغير ذلك ، ويبقى دائما هناك بعض التجاوزات الفردية ، نظرا لانتشار السلاح بين المدنيين ولا وجود لقوانين نافذة تقنن حمل السلاح واستعماله ، فتأتي بعض الأعمال الإجرامية والتي لا تمثل أيا من المدينتين بكل تأكيد، وإنما الإشكال الأمني الحقيقي في هذا الصراع يبقى وجود قوات أمنية محسوبة على المدينتين وخارج إطار السلطة المركزية الفعلية ، يجب أن لا ننسى أن هناك ضعفا أمنيا في البلاد حيث لازال هناك حاجة لأجهزة أمنية احترافية ، تخضع للسطات الأمنية والعسكرية ولا تولي أي ولاء لمدنها وقبائلها ، ومن المعروف أيضا أن جل التشكيلات المسلحة هي بالأساس تشكيلات مناطقية أخذت مشروعيتها كمجموعات متكاملة من وزراتي الدفاع والداخلية ، ولم يتم إدماج أفرادها بشكل صحيح بحيث لا تغذي هذه المجموعات أي صراع مناطقي بين المدن ، وهو مايعني أن الوضع الأمني بين المدينتين لايزال هشا ومهددا في أي لحظة للتحشيد من جديد ونشوب الحرب .

وعلى الرغم من صغر حجم المشكلة الأمنية كونها مشكلة عامة لاتقتصر على هاتين المدينتين فقط إلا إنها لاتقل أهمية عن مشكلة الإختلاف السياسي ويمكن استغلالها في أي لحظة ، وبالطبع فإن المشكلة ترتبط أساسا بغياب المؤسسات الأمنية الاحترافية لصالح مؤسسات أمنية هشة تتكون في معظمها من أبناء المناطق المحلية وولائها لهذه المناطق .

وسائل حل النزاع والفرص المتاحة لبناء السلام

وفقا لتقييم حالة النزاع مابين المدينتين ، والإستماع لكافة الأرآء ووجهات النظر ، ونظرا لطبيعة النزاع وأصله السياسي بالدرجة الأولى ، فإنه من الممكن العمل في مسارين مختلفين في آن واحد ، بغية الوصول إلى حل عملي لهذا النزاع بين المدينتين ، ولتهييئة الأوضاع لبناء سلام دائم حقيقي ودائم بين الطرفين ، فمن خلال الزيارات المتكررة لفريق بناء السلام للمدينتين لاحظنا رغبة الطرفين في إتمام عملية الصلح ، وإكمال مسيرة السلام بينهما التي قضت فصولها الأولى بعودة المدنيين من مدينة ككلة إلى مدينتهم .

إننا في فريق السلام نرى فرصة حقيقية وثمينة في إمكانية تحويل هذا النزاع إلى سلام إيجابي ودائم متى توفرت الظروف الملائمة وجعل هذا النزاع قصة نجاح يتميز بها المنطقتين ،فبعد ما داربينهم من نزاع ورغبة الخيرين من الطرفين في الصلح يبعث الأمل في النفس للوصل إلى هذا الحلم وفي أقرب وقت ،وفيما يلي توضيح للمسارين المقترحين ضمن رؤية فريق بناء السلام :

المسار	شرح المسار	التحديات	الفرص المتاحة
العمل على إجراء مكاشفة كاملة وشفافة بين الطرفين .	يتم القيام بعدة اجتماعات على مستوى مناطق الجبل ،وبضمانات ممثلي هذه المناطق والقبائل ، ويتم فيما بعد إشراك من يراه الطرفين حكما مناسبا في عمليات التحكيم بين الطرفين وفقا لما جاء في جلسات المكاشفة .	حالة الإنقسام السياسي قد تحول بين انعقاد ونجاح هذه الإجتماعات الوطنية.	رغبة الطرفين الشديدة لإجراء هذه المكاشفة ، وهو ماسينتج عنه معرفة الأسباب الحقيقة ودوافع نزاع الطرفين وجود تجربة سابقة ناجحة تمثلت- في اتفاق برعاية مدن من مناطق بالجبل قضى برجوع المدنيين لمدينة ككلة ، وأن أي اتفاقات مماثلة ستلاقي حتما نجاحا .
العمل علر رفع وعي المواطنين بايجاد وسائل تفضي بتقبل الإختلاف السياسي وضرورة انحصار هذا الخلاف في العمل الديمقراطي والمدني السلمي	القيام بحملات إعلاميةعلى وسائل التواصل الإجتماعي لما لها من تأثير مباشرعلى المواطنين ، والقنوات الرسمية تهدف هذه الحملات التشجيع. على تقبل الاختلاف السياسي وتوضح أن لكل مدينة أو قبيلة أو فرد سلك المسار السياسي الذييراه مناسبا ، ويخدم المدينة شرط أن يكون بالطرق السلمية المدنية المتاحة	هناك الحاجة للعمل على خطة مفصلة وفقا للطرق العلمية قبل إطلاق هذه الحملة الإعلامية وبالتالي فإنها قد تلاقي ذلك النجاح المتوقع مالم يقم عليها مستشارون مختصون في المجالين الإعلامي والسياسي .	لدى المنظمة الإمكانيات الفنية اللازمة من حيث التصميم والإنتاج، كما تتوفر على الخبرة في إعداد السيناريوهات . لدى المنظمةتجربة سابقة في إقامة الحملات التوعوية ونشر السيناريوهات التحوليةمابين مناطق النزاع .